

# كتاب الوزاء والحكايا

تصنيف أبي عبد الله محمد بن عبد الله الجبشيارى

المتوفى سنة ٣٣١ هجرية

الطبعة الاولى سنة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م

طبع بنفقة المكتبة العبرية - بغداد  
لصاحبها نعيان الأعظمى

لج بكتبة عبد الحميد احمد حنفى بستان

عنى بتصحيحه وتحقيقه ومراجعة أصله وصدره بمقدمة  
وصنع أمارته حضرة الأستاذ الفاضل

عبدالله بن عبد الصادى

صاحب دار الصاوى للطبع والنشر والتأليف  
بشارع درب الجماميز رقم ١٠٣ بالقاهرة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك اللهم على آلائك : ونشكرك على جزيل نعمائك : ونصلي  
ونسلم على سيدنا محمد خاتم رسلك وأنبيائك .

وبعد ففي هذه الطبعة التواضعة قدم الباحثين أنرا من أقس  
الآثار ، فيه أدب وتاريخ لجامعة الكتاب والوزراء منذ البعثة المحمدية  
حتى أوائل خلافة المأمون عبد الله بن الرشيد خليفة العباسي ، ذلك  
هو كتاب الوزراء والكتاب

وضعه مصنفه العالم الثابه أبو عبد الله محمد بن عبدوس السكوفي  
الجهشيارى المتوفى سنة ٣٣١ هـ الموافقة لسنة ٩٤٢ م وقد سبق أن نشر  
الكتاب في طبعة أدوية بعناية الاستاذ هانز مترك ، بطريقة  
الريتوغرافور . مطابقا لأصله خطأ وصورة : من نسخته المحفوظة في  
دار الكتب الوطنية بمدينة فينا تحت رقم ٩١٦٠ وقد ذكر أنها وحيدة  
لا يعرف غيرها في بلد من البلاد .

وطبعه بمطبعتي ماكس ياني وآدولف هولز هوزن في سنة ١٣٤٥ هـ  
وهي ١٩٢٦ م وصدره الناشر بمقدمة وفهرس وبين ما تحويه أبوابه  
باللغة الألمانية يانا موجزا . وأضاف ملاحظاته إلى الفهرس

واقدر أحسن الاستاذ هانز مترك كثيرا حين عمد إلى طبعه بتلك  
الطريقة التي مثلت الأصل خير تمثيل ، حتى ان الناظر اليه لا يشك  
في أن الطبعة التي أخرجها هي بعينها تلك النسخة المخطوطة الوحيدة  
المودعة مكتبة فينا



على أن طبعه بتلك الطريقة لم يقد إلا كبار العلماء والباحثين ،  
وذوى الدراية بالخطوط القديمة ، فأما من عدا أولئك ، فبهيات أن  
يقرووه قراءة صحيحة ، أو يتهدوا الى معرفة كلمات كثيرة فيه ؛  
لعسر الخط وقدمه ، وخروج الكاتب في كثير من الأحيان عن إلف  
المعاصرين في الخط والرسم ، وذلك وحده هو ما حدا بي الى طبعه  
ولقد كان من نتائج هذا العسر أن مطبعة الحلبي حين تعرضت  
لطبعه بالحروف في خلال هذا العام ، وعهدت بتصحيحه الى الاساتذة  
الافاضل مصطفى السقا و ابراهيم الاياري . وعبد الحفيظ شلبي لم تخل  
طبعتها من تحريفات كثيرة شائنة ، شوهت الكتاب وأضاعت النقة  
منه على جمال طبعه وحسن اختيار ورقه ، فزالت بالمصححين أقدامهم ،  
وتشابهت عليهم الحروف ، واختلطت الكلمات بل عذب عنهم فهم  
كثير من العبارات ، فحرفوا وعمدوا الى تغيير تلك الكلمات ليصح لهم  
المعنى الذي فهموه وذهبوا اليه وحسبوه صوابا - ذلك الى أنهم حذفوا  
كلمات ، وزادوا أخرى

ولعل الخوف من التورط في بعض هذا هو ما حدا بالناشر الأروبي  
الى نشره كما هو ، مصورا بالريتوغرافور  
ولو أننا عرفنا كمية ما يصححه الأستاذ السقا من الكتب المدرسية  
في الزمن السريع مع ما هو فيه من عناء التدريس بالجامعة المصرية لما  
وسعنا إلا أن نكبر الأستاذ ونجد له من ذلك أوسع العذر وليس الأستاذ  
أول من ضعف وتصرف ، ولا أنا أول من تقد وعرف  
فقد صنف كثير من الناس كتباً في تقد علماء أفذاذ ، نذكر منهم ابن

دريد والخليل وسيبويه ، بينوا للناس فيها بعض ما أخذ عليهم من  
تصحيف وتحريف ولم تأخذهم في الحق لومة لائم  
وانني تلافيا لما حدث من تقريظ في نشر هذا الكتاب ، أخذت  
على نفسي معارضة طبعتهم على الأصل الريتوغرافي واحصاء ما فيها من  
خلاف في كتيب صغير أصدره قريبا إن شاء الله على ان ذلك لن  
يحول يني وبين وضع نماذج من هذا الخلاف  
وأود أن يعرف القارئ الكريم عنى أنني لم أعرض لهذا تحاملا  
ولا رغبة في النيل منهم ، وإنما دفعني اليه رعايتي لحق العلم ، وهو  
أجل ما يحرص ويغار عليه ، ونأسي بمن سبقني من تقدة العلماء  
والكتاب ، وأن الله أخذ على العلماء في علمهم ميثاقا ، أن يبينوه للناس  
ولا يكتُموه

وهذه نماذج من تلك الأغلط أذكرها فيما يلي :

في صفحة ١٧٢ في السطر الثامن ، فلم تفرق الأيام بيننا حتى كسبت به عشرين  
ألف درهم - والصواب كما في الأصل عشرين ألف ألف درهم ، لأنه ذكر أنه أفاد  
منه أولا خمسمائة ألف درهم ثم أفاد من عامله خمسين ألف درهم فما هو يفيد في  
صفة واحدة خمسين وخمسمائة ألف درهم فكيف يستقيم أن يتناقض مجموع  
ما أفاده طوال اتصاله به إلى أن صار عشرين ألف درهم .

وفي صفحة ١٦٠ في السطر الثامن فأتمنى بدآخاطئة تصيبي [ فأعقني . قالوا  
إن بين المرعين ] كلمة غير واضحة ضرب عليها النسخ ، ولو أنهم أنعموا النظر  
قليلا لوجدوا أن تلك الكلمة « في طريقى » وهي كالشمس واضحة لمن يتأمل  
وفي صفحة ١٦٢ في سطر ١٠ رضى البال والصواب كما في الأصل رضى

اشتبهت عليهم الخاء بالضاد



وفي صفحة ١٦٨ في سطر ٥ وهو - أي المهدي - بارز والدار ، وقد علقوا  
عليها بنا لاطائل تحته ، والصواب بارز والراق موضع بأرض ماسبذان من الجبال  
كانت وفاة المهدي ، وليراجع التنبية والاشراف للمعوي صفحة ٢٩٦  
وسيعم بالقوت في الرذ

وفي صفحة ٢٤٣ في السطر ٢٠ حتى عدد أربعة [ عشر ] شيئا والصواب كما  
في الأصل نوبين شيئا

وفي صفحة ٢٤٦ في سطر ٥ فاحتلنا في شري اللحم والصواب « شراء » وفي  
سطر ٦ حتى إذا وصل جميع ذلك لنا والصواب كما في الأصل حتى إذا وصل جميع  
ذلك « إلينا » وفي سطر ١٣ ثم إن الرشيد بعث والصواب كما في الأصل ثم  
إن الرشيد « وجه »

وفي صفحة ٢٤٧ من ٦ من منا والصواب من « منى » اسم مكان وفي سطر  
١١ لابد من إعلان مسرور والصواب « من اعلام » وفي سطر ١٢ أن يتأدى  
إليه وكتب إليه الخبير وكتب بالخير إلى مسرور والصواب كما في الأصل « أن  
يتأدى إليه الخبير وكتب بالخير إلى مسرور » وفي سطر ١٢ فإن عندي خادمين  
مملوكين روميين وفي الأصل مملولين وقد اختلفوا بأنهم حرفوا وقلوا فنعتقد أنها  
محرقة عما أبتناه إلى مملوكين ، والصواب مملولين أي سات مذا كيرها بدليل  
أنه أمر بادخالها إلى دار النساء وفي سطر ١٩ هات ما أمكنتك والصواب  
هات ما أمكن

وفي صفحة ٢٥٠ من ١٥ وكسى الغلامين والاولى وكسا الغلامين إبلا  
ومتابعة للأصل

وفي صفحة ٢٥٧ من ٣ أمر يغلته فشلت ، وقد اختلفوا أيضاً بأنهم حرفوها  
عن الأصل فهي فيه بسلة ، قلوا ولم تفهم لها معنى ها ، والمعنى ظاهر بل لا  
معنى لذكر البغلة أبداً لأنه يريد بالسلة دحاء يوضع فيه بعض الأمتعة العامة من

المصريين يستعملون اللال وهو بالسة أشبه ويرادفها في الفصح الجونة ،  
وهي وعاء يغشى جلدا .

وفي صفحة ١٨١ من ١١ ثم ذكرت صبية ما وضعت يدها على العود ، وقد  
ذكروا أنها في الأصل كما ، وقالوا السياق يقتضى ما التافية ، وقالوا عليها محرقة  
عن قلما ، والصواب كما في الأصل ، والمعنى أنها لم تتقدم في الغناء على العود بل  
حالها كما إذا يوم وضع يدها على العود

وفي صفحة ٢٠٢ من ١٠ ما وقع غبار موكبي والصواب كما في الأصل مركبي  
وفي صفحة ٢٠٢ يابني اتق من كل علم شيئا والصواب اتق من كل علم  
شيئا كما في الأصل

وفي صفحة ٢٢٩ سطر ٣ وبرذونين حطمين ، وقالوا إن الأصل حطمين ،  
ولا أدري ما الذى دعاهم إلى العدول عنها ومخالفة الأصل  
وفي صفحة ٢٣٣ من ٣ لكان ذلك أصلح ، والصواب كما في الأصل لكان  
في ذلك صلاح

وفي صفحة ٢٣٨ من ٢٤ قال انت الحرباني ، والصواب الحرباني نسبة إلى  
حران على غير قياس

وفي صفحة ٢٤٠ من ٦ ان لقمان قال لأبيه ، والصواب كما في الأصل لابنه  
وفي سطر ١٨ ولا يناله بمكروه في نفسه ولا في شيء من ماله . والصواب كما  
في الأصل ولا يناله بمكروه في نفسه ولا في ولده الخ وفي سطر ٢١ أن أخذ من  
خزائنه والصواب أن أخذ فيما أخذ من خزائنه وفي صفحة ٢٥٧ من ٤ إن سليمان  
قد صرفك عن الديوان وفي الأصل صرفك من الديوان وهو ليس خطأ فيعدل  
عنه . وفي سطر ١٢ عن اسماعيل بن بكر بن عياش والصواب عن اسماعيل بن  
أبي حنيفة عن أبي بكر بن عياش

وفي صفحة ٢٦٠ من ١١ ولم تنلها والصواب ولم تنلها وفي سطر ١٦ فقال



قالها البارحة والصواب فقال لي قالها البارحة وفي سطر ٢٠ أيماننا أكررها  
والصواب أيماننا أوكدها وفي سطر ٢٢ وموالاة من وثق بموالاته والصواب  
وموالاة من وثق بموالاته له

وفي صفحة ٢٦٢ س ٦ وكان صاحب سلم بن زياد إلى خراسان والصواب وإلى  
خراسان وفي سطر ١٢ ذوى الدهر والصواب زوى الدهر وفي سطر ١٣ يرفلن  
في الكسى والصواب الكسا

وفي صفحة ٢٦٧ س ١٤ فهدمناها وجعلناها كأنها رحية والصواب وجعلنا  
مكائنا رحية

وفي صفحة ٢٧٠ س ٥ وانتسب إلى الحسين بن علي والصواب الحسن بن  
علي وفي سطر ١٥ ومعه توقيع الرشيد وللصواب توقيع من الرشيد وفي سطر  
٢١ قتل وعسكر والصواب قتل في معسكره

وفي صفحة ٢٧١ س ١٧ ووجهه إلى المغرب والصواب ووجهه إلى المشرق  
وفي صفحة ٢٧٣ س ٧ فلما ترك بكر بن المنذر عسكر الرشيد والصواب فلما  
ورد وفي سطر ١١ قال عبد الله بن عبد الله بن طاهر والصواب قال عبيد الله  
وفي صفحة ٢٧٤ س ١٤ وعملت على الاقرار والصواب على الاعتراف وفي  
سطر ١٥ وقرايته الذي كان معه والصواب والذي كان معه وفي سطر ١٨ فان  
الله أعلم والصواب فان الله يعلم

وفي صفحة ٢٧٨ سطر ١١ حتى نصير لي والصواب إلى ، وفي سطر ١٣ وما  
يجب من الوفاء ، والصواب وما يجب عليهم من الوفاء

وفي صفحة ٢٨١ سطر ٢ ولصكنهم يموتون والصواب يموتون  
وفي صفحة ٢٨٣ سطر ٧ ثلاثة فيلة والأصل أفيلة وهو صحيح فلا يبدل عنه  
وفي صفحة ٢٨٤ الف نفرة والصواب ألفا نفرة

وفي صفحة ٢٨٦ سطر ٧ البر والطليان جعلوها متاناً ، والصواب كما في



الاصل التتروا الطيلسان اما مكان بدليل ان الناسخ وضعهما وسط السطر كعادته ،  
هذا إلى أنهم رقموا البلاد التي يجي منها ، خروجاً على الاصل ثم لم يشيروا  
إلى أن الترقيم من صنعهم ، وهذا محل بالامانة العلمية

وفي صفحة ٢٨٧ سطر ٩ ثلاث مئة ألف وعشرون ألف دينار ، والصواب  
ثلاثمائة ألف وعشرون ألف دينار ، وفي سطر ١٢ والاشمون والصواب الاشمونين  
وفي صفحة ٢٩٤ سطر ٤ عبد الرحمن الابناوى والصواب الانبارى ، وفي سطر  
٧ لا ينكر زوال نعمة والصواب لا يذكر

وفي صفحة ٣٠٣ سطر ٣ وقال انفقها ، والصواب وقال له انفقها  
وفي صفحة ٣٠٤ سطر ١٤ ورداه رده ، والصواب ورداه رداه  
وفي صفحة ٣١٠ سطر ٣ وبين الأمين اعزه الله والصواب الأمير  
وفي صفحة ١٤٣ سطر ١٢ ولا يصون قدره والصواب ولا يصون عرضاً من قدره  
فهذه أخطاء ذرفت على السنين ولم يتجاوز ثلاثين صفحة في كتاب يبلغ ٣٣٠  
صفحة وفي ذكر هذه الأخطاء كفاية ومقتنع بأنهم فرطوا في الكتاب فربطاً بنظر  
أن يوجد له مثيل ، حتى في كتب الاقاصيص التي ينشرها الموم  
ذلك إلى أنهم أهملوا غيراً في الصفحة الأخيرة ، وقالوا إننا لم نستطع قراءته  
ولذلك تركناه ، وبالنسبة تركوا بقية الصفحة لأنهم حرقوها كثيراً  
ونحن والحمد لله قد وقفنا إلى قراءتها قراءة صحيحة بل لم نجد عسراً في ذلك ،  
وإن من قضى السنين الطوال في قراءة كتب انلط قديته وحديثه لن يعسر عليه  
قراءة هذه الصفحة التي بقيت منها كلمات وأطراف حروف تبين المراد منها  
ولقد كان أولى للطبعة وخيراً لها لو نشرته مصوراً كما نشره ذلك الأعجمي  
الأوربي الذي اتخذ أسانئنا حجة ! وما أقبح بالعربي لساناً ويئة أن يتخذ من  
الأعجمي حجة في تصحيح بعض ما خفى عليه وإنه لعل ذلك الأعجمي أشد  
خفاء بل كان أولى للطبعة أن تعمل بقول الشاعر الحكيم

إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

وكتاب الوزراء والكتاب للجهشياري مرجع محدود بين المراجع العربية في التاريخ الحافلة بالحوادث التاريخية التي لم تقع عليها عين باحث المهتم الا تنفا صغيرة وأخبارا قصيرة نجددها في عيون كتب التاريخ يعزوها إلى الجهشياري المؤرخون الامناء أمثال المسعودي في كتاب مروج الذهب والقاضي شمس الدين بن خلكان في كتاب وفيات الاعيان ، والصفدي حين عهد إلى الوزراء والولاة عند العرب ، وياقوت الرومي في معجم الادباء

وفي الفخري لابن طباطبا نقول كثيرة منه ، لكنه خالف ثقاة المؤرخين وأئمتهم فأغفل نسبتها إلى الجهشياري ، ولم يذكر أنه نقل عنه . بل أنه اتبعه واقتدى به في وضع كتابه الفخري .

وقد ألف العلماء في تاريخ الكتاب والوزراء كتباً كثيرة عرف منها قبل عصر الجهشياري وبعده كتاب الوزراء وأخبارهم لأبي الحسن علي بن الحسن المعروف بابن المشطة وبلغ في تصنيفه إلى آخر أيام الرضا بالله وكتاب ابراهيم بن موسى الواسطي الكاتب في أخبار الوزراء . ومن قبله كتاب محمد بن داود بن الجراح ، وكتاب علي بن الفتح الكاتب المعروف بالمطوق في أخبار عدة من وزراء المقتدر

ويذكر العلماء أن كتاب الجهشياري أجل هذه المصنفات وأكثرها فائدة والجهشياري يذكر أنه اطلع على كتاب الوزراء لابن الجراح وكتاب أخبار الخلفاء للحارث بن أبي اسامة

ونحن حين نجد في ترجمة الفضل بن سهل خبراً يروي به ابن خلكان



ويذكر انه اخذه من كتاب الوزراء للجيشياري ثم لانه في هذا  
الكتاب لا شك في ان هذا الكتاب فيه منه لا كونه ولا سيما اذا انصفنا  
الى ذلك ان قول الكتاب في آخر الكتاب وهذا آخر ما ارداه  
واقفه اعم بداهة قد تم الكتاب عوان الله - له - لب خير دليل  
مغايرة الخط ولأن ما صاب لورثه لا - من رصوة وبل ازل  
كثيرا من مصد الخروف - يؤثر في هذه الفقرة البينة

هناك مرجع آخر هو - حمشيدري القبي في هذا القسم الى ردة  
المفضل بن سهل له أمور - وقد كان بين ذي الرياستين وبين موت  
الجهشياري في خلافة الرامي وزيره يبلغ عدد سنة وثلاثين و -  
من المحقق ان الجهمشياري قد رآها كلها وشاهدها - ولعمري أنه أتيا  
بتوسع واسهاب

والر حكاك بقول وقد صنف أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهمشياري  
أخبار المقتدر في ألوف من الأوراق - ووقع لي منها -  
وأخرى غير واحد من أهل الدراية أن ابن عبدوس صنف تحت المقتدر  
في ألف ورقة - فإذا كانت أخبار حبيبة واحد استدعت ألف ورقة في  
رواية - وألوف الورقات في أخرى - بالذات أخبار عدة عنه ووزرته  
على أنه يحسن ان ننظر في الأمر من ناحية أخرى ونلاحظ  
الشك في وقوف المؤلف عند هذه الغاية

فلمل المؤلف اقتصر على من مات من الوزراء نازكا الاحياء  
ولعاصر بن جريا على سنة أكثر مؤرخين أو مخافة أن يصيبه مرد  
عاجل ان ارجع الاحياء فقد عرف عن الوزراء أنهم كانوا بما يكرهون

ن. موك. بقصود على شيء من السير والتواريخ حوله. يتضمن موك  
الى شياء لا يحب الوزراء. يتضمن هذا موك

جاء في المعجم طيب المكنى من وزيره كتب يلمو به ويقطع  
بصاغته. زماه فتقدم له زير في الثوب بتحصيل ذلك وعرضه  
عليه فبذل حده الى العبدية فخصه شيخ من كتب التاريخ وفيه شيء مما  
حرره في الايام السبعة من وقته الموك و أخبار الوزراء ومعرفة  
التحليل في استخراج الاموال و شمار آه اذ ير قس مواه و انه ان  
شده من عمه و ذى . فمت حصو له كتب يلمو به ويستعمل به في  
و من عجزى فقد حصو له ما به في مصارع الوزراء و بوحده الصريق  
الى استخراج ال و به في حرب البلاد من غاراتها و ردوها و حصوها  
له كتبها حكايات تلبي و اشعار نظرية

مع أن حشاشه مؤرخ قد در معجمه کتب التاريخ حاش من  
اسمه و ترجمه له . و در ذکر اسمها لا عند المقبول عنه في مثل این  
حاشا و بهوت و يقول ان اميريه . جهشیاری و عید الله محمد بن  
عبدوس أحد کتب الاخبار بين الترمذيين . وله من الکتاب کتب  
لوزراء و الکتاب و کتاب میزان الشعر و الاشتمل على أنواع العروض  
وجاء فيه أيضا : ابتدا ابو عبد قد محمد بن عبدوس الجهمشیاری  
صاحب کتب الوزراء تألیف کتاب اختار فيه ألف سمر من أسماء  
العرب و المعجم و الروم و غیرهم . کل جزء قائم بذاته . لا یعلق بغيره  
و أحضر المأمین : فأخذ عنهم أحسن ما یعرفونه و یحسنونه و اختار





لأمر في سنة ٣١٧ هـ وحرق النار في دي قمعة سنة اثنين  
وعشرين وثلاثمائة

وقال بن الأثير في حوادث سنة ٣١٧ وسار حاج مراق إلى  
مكة على طريق الشام فوصل إلى الموصل أول شهر رمضان ثم منها  
في الشام لاقطاع صربى سب القرمطى ومعه كسوة الكعبة مع  
عبدوس الجهمشيري لأنه كان من أصحاب الوزير  
وابن مسكويه يقول أيضا :

وسعى أبي عبد الله بن مقلة فوجد قبض عنه ووجهه  
حفظ على في رقع . فحمل في دار الوزير بن جهمشيري  
كان يوصل إليه الرقع فذكر أن عبد الله محمد بن عبدوس الجهمشيري  
كان ينمدها إليه . فقصر عنه وعلى أبيه وسئل عما به . قال من جرت  
على ابن مقلة . فقصها له . لا بد له من جرت منذ سنين . وعرف القاهر  
أبها من قواد السعدي وسجن أمره ويستقرا . وكما يرى كيان امه  
المواكب إلى دار السلطان<sup>٢</sup>

وورد اسم بن عبدوس في كتاب لأوراق للصوفى ثلاثة مواضع  
لكنه لم يذكر مع لفظ الجهمشيري قال الصوفى : في حوادث سنة ٣٢٤  
وقبض على أبي عبد الله بن عبدوس وصودر على ما بمئى ألف دينار فتكلم  
سميد بن عمرو في حضيظته والوزير بحامه حتى شرق الأمر بينهما .  
فكان ذلك سبب زوال الكرخ وادى ألف دينار وأطلق<sup>٣</sup>

(١) بن حنبل (٢) طر نهر الامم من ٣٦٩ هـ

(٣) بن لأوراق للصوفى طبع دار الصاوى ص ٨٤ قسم أخبار الرامى والمتقى لله



وقال أيضا في حوادث سنة ٣٢٥ . وهو — اي الوزير الفضل بن  
الفرات — بعقب خروجه — اي الى الشام — على اي عبد الله بن  
عبدوس . وطول بمال عظيم . ثم تقرر أمره على خمسة عشر ألف  
دينار . أخذت منه بأوف منها حارية مغنية كانت له . وترك له من  
أجلها الباقي<sup>١</sup>

ويقول ايضا في حوادث سنة ٣٢٨ . وقبض على ابن عبدوس بسبب  
غلام له يقال له بديع كان في حملة البريدي<sup>٢</sup>

فحياة الجهمشيري ممتعة واسمه اشد غموضا من حياته فلا ندري  
كثيرا عن الجهمشيري . بل لا ندري شيئا عن هذه الدببة . ولعلها  
مركبة من يار تعني محبوب وحوش تعني حماسة أو كوش بمعنى  
اجتهاد . وأمر جهمشير اسم بدة في الفرس لم يذكرها مؤرخو البلدان  
ولعل اسم وظيفه ديوانية

ومات الجهمشيري سنة ٣٣١ كما يحدثنا ابو الحسن بن تغري بود .  
ويقول : وكان فاضلا رئيسا وله مشاركة في فنون<sup>٣</sup>

وبعد هذا كل موقفت عليه من حياة الجهمشيري واخباره وأرجو  
ان يكون قد قمت في نشر هذا الكتاب بمقتضى ما يجب على نحو العلم  
والعلماء كما أرجو ان أوفق دائما الى نشر غيره من كتب العمية الزيد  
في ثروتنا التاريخية والأدبية وبالله التوفيق

عبد الله الصاوي

# فهرس الكتاب حسب تبويب المؤلف

٢٩ أيام سليمان بن عبد الملك	١ مقدمة
٣٣ أيام عمر بن عبد العزيز	٦ فصل من كتاب لأردشير
٣٤ أيام يزيد بن عبد الملك	٩ من نت على كتبة رسول الله
٣٧ أيام هشام بن عبد الملك	١٠ زه نى بكر رضى لله عنه
٣٨ أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك	١٢ أيام عمر بن الخطاب رضى لله عنه
٤٢ أيام يزيد بن الوليد النقص	١٣ أيام عثمان رضى لله عنه
٤٥ أيام ابراهيم بن الوليد	١٤ من نى رضى لله عنه
٤٥ أيام مروان بن محمد الحمدي	١٥ من نى رضى لله عنه
٥٩ أيام أبى العباس السفاح	١٩ أيام معاوية بن يزيد بن معاوية
٦٤ أيام المنصور	٢٠ أيام مروان بن الحكم
١٠٢ أيام المهدي	٢٠ أيام عبد الملك بن مروان
١٢٥ أيام موسى الهادي	٢٩ أيام الوليد بن عبد الملك
١٣٤ أيام هارون الرشيد	
٢٣٦ أيام محمد الأمين	
٢٤٩ أيام المأمون	

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو عبد الله محمد بن عبدوس جهمي في كتابه المصنف في أخبار الوزراء والكتاب

روى عن كعب الأحبار أنه قال : أول من وضع الكتاب السرياني وسائر الكتب آدم عليه السلام قبل موته ثلاثمائة سنة ثم كتبها في الصين ، ثم طبعه ، فد انقضى ما كان أصاب لأرض من الفرق وحد كل قوم كتابهم . فكتبوه فكان إسماعيل وجد كتاب العرب .

وروى أن دريس أول من خط باليم بعد آدم ، وروى أن أول من وضع الكتاب باللغة العربية إسماعيل بن إبراهيم . وكان أول من بطق بالعربية فوضع الكتاب على لفظه ومنطقه .

وروى في حبر آخر أن أول من كتب بالعربية ثلاثة رهط من تولان . يقال لأحدهم ثمر بن مرقاة ، وأسل من سدرية ، وعامر بن حذرة .

وروى أيضاً أن أول من كتب بالعربية من العرب حرب بن أمية بن عبد شمس ، وكان أول من [ صنف ] صنقات الناس وصف طبقات الكتاب وبنى مدارجهم جه شيد بن بجمهر ، وكان طراسيد بن كنفارخان بن كيموس أول من دواوين وحسن الاعمال والجدانات . وانتخب الجلود وحد في عمدة الارضين وحماية الخراج لأرزاق الجيش وبنى مدينة بلخ

أخبرني عبد الواحد بن محمد أنه سمع محمد بن واضح يقول : رأيت بأصهار

(١) لم أقف على بلد اسمه تولان ، لكن ذكر ياقوت تولان موضع في طريق الحاج وفي مروج الذهب أن أول من كتب بالعربية ووضع حروف المعجم عبد منعم بن إرم بن سام بن نوح وكانوا يسكنون الطائف ، والتنازع كثير في ذلك





عن عقولهم . فمن رضى منهم عرض عليه اسمه وأمر بالكتابة اليه ليستعمل به .  
ثم أمر الملك بصمهم في العزل . ونصرهم في الاعمال . ونفذ به عن قدر  
أمرهم وكفاهاتهم من حال إلى حال حتى انتهى كل واحد منهم إلى حاله  
من ليرة . ولم يكن تنبه لأحد من عهده من عهده سعة . ولم  
مع أحد من الناس إلا عن أمر الملك وإذنه

وكانت الملك تفضل الكتب . وتعرف فصل صدقة الكفاية . وتحتي  
لما يجمعونه من فصل أرني إلى الصدقة . ونقل : هم بعد الأمان . وكان الملك  
وبها السلطان . وهم الأمانة الدخيلة عن الملوك وحرسهم . ثم هم  
وعينهم وبلاדם

وكان ملوك فارس إذا أمضوا جيشاً أمضوا معه وحياً من وجوه كبره .  
وأمروا صاحب الجيش ألا يحل ولا يرتحل إلا برأيه . يستفون بذلك فصل أرني  
الكتاب وحرمة . ثم يقول الملك للكتاب المملوك للنفود معه . قد سمع  
الأساورة سباع الانس : وأنه لا تقوية عليهم إلا في جمع يد من صدقة أو فصل  
عن لقاء أو هرب عن عدو . وما سوى ذلك فلا يؤم عليهم فيه . وعينك عند  
في تدبير هذا الجيش

فينفذ الكتاب مديراً له . فإذا احتاج إلى مكانة بالعدو أو يمدد أو يوح  
أو استخبار كتب فيه عن صاحب الجيش

وكان ملوك فارس قبل أنوشروان يقسمون الدس على ثمارهم وعملاتهم .  
فكان أكثر ما يأخذونه الثلث وأقله الدس ، ويأخذون فيما بين ذلك على قدر  
الشرب والرابع<sup>١</sup> فأمر قباد من فيروز بمساحة الأرض . وعدد الحقل والشجر  
وإحصاء الجاهم<sup>٢</sup> وهم على وضع وضائع الخراج قهك قبل تمام ذلك

(١) الشرب الماء والرجع الدار (٢) الجاهم الرموس ، والوضائع جمع

وضيعة وهي ما يأخذها السلطان من الخراج والعشور والصرائب

ولما ملك أنوشروان استتم المساحة والعدد : وأحصى الحاجة ثم حس بحسب  
عاماً ، وأمر كتابه بإحصاء جبل ذلك ففعلوا ، فحاسب الناس بمائة من ذلك  
من وضع الخراج على جريان ماسح من الأرض وعلى مائة من الشجر والنخل  
وما حصى من الناس ، وأن يجبي ذلك في ثلاثة أعجم في كل أربعة أشهر اثنتي عشرة  
واستشارهم فم يشتر أحد منهم بشيء ، فعاد القول ثلاث مرات والدس صموت  
فقام رجل من عرض الناس فقال : أيها الملك نضع الخراج الباقى على  
الإنسان النافى ، وعلى كبد تموت ، وعلى زرع يحرق ونهر يذهب وعين تقور :  
فقل كسرى يا ذا الكلفة المشؤوم من أى طبقت الناس ستأخذ .  
رجل من الكتاب .

فقال كسرى لكتابه اصبروه بالدوى حتى يموت : فضره الكتاب نزعاً  
إلى كسرى من رأيه حتى مات .

وقدوا نحن راصون ما صنع الملك ، فصفت توصيهم على الصدقات  
والنخل والشجر .

وحدث في عهد لسانور بن أردشير فصلاً يخاطب فيه به بقول : وبرت  
يكون مقبول القول عندك : قوى المنة لديك . بدمه مكانه منك وما يشق من  
لطفة منزلة عندك من انخوع لأحد أو الضراعة إلى أحد أو الهدية لأحد في  
شيء مما تحت يديه . لتعنه الثقة بك على محض النصيحة لك . والله من أراد  
غشك وانتقامك حقه . وإن أورد عليك رأياً يخالفك ولا يوفق لأمر عندك  
فلا تبعه حبه الطين ولا ترده عليه بالتجهم . فيفت في عهده ذلك . ويقصه عن  
إثباتك كل رأى بلوح صوابه ، بل اقبل ما رضى من رأيه . وعرقه ما تخوف  
من ضرر الرأى الذى انصرف عنه : لينتموا نادبك فيما يستحقون المضر به .  
واحد كل الخلد من أن تنزل بهذه المنزلة سواء ممن يطيف بك من خدمك  
(١) يقال فلان من عرض الناس أى من عامتهم (٢) فى ف تيرلوهى له تيردية



وحيث كان من شأنه أن يذهب إلى بلاد الهند في سنة ١١٠٠ هـ  
وحيث كان من شأنه أن يذهب إلى بلاد الهند في سنة ١١٠٠ هـ  
في نفس من السفر إليه

في هذا السفر كان من شأنه أن يذهب إلى بلاد الهند في سنة ١١٠٠ هـ  
وحيث كان من شأنه أن يذهب إلى بلاد الهند في سنة ١١٠٠ هـ  
في نفس من السفر إليه

### في مكانه وواله في حياته

في هذا السفر كان من شأنه أن يذهب إلى بلاد الهند في سنة ١١٠٠ هـ  
وحيث كان من شأنه أن يذهب إلى بلاد الهند في سنة ١١٠٠ هـ  
في نفس من السفر إليه

في هذا السفر كان من شأنه أن يذهب إلى بلاد الهند في سنة ١١٠٠ هـ  
وحيث كان من شأنه أن يذهب إلى بلاد الهند في سنة ١١٠٠ هـ  
في نفس من السفر إليه

واعلم أن من أهل خارج من يحيى بعض أرحمه وضياعه إلى خاصة ملك  
وطبائعه . لأحد ثمرين أنت حري ذكر هتبه . أن لا امتنع من حور السور  
وطله الولاية . فئت منزلة يظهر به سوء أثر العمل وصف الملك واحالة  
تحت يده . وإنما يدفع مبرمهم من حق وكسر له . فهذه حية عذبة  
أدب برعية وتنفص ست . وحذر ذلك وعاقب شحشين وشد السهم »

## وفصل من كتاب لأردشير يخطب به وزراءه

« اعلموا أنكم إن همتم أن لا تستغيروا إلا بين تكلمات وه حصل الامانة  
وأحرر مذاهب عمودة . فقد رمت شيت غير غير موجود . وكفوا من دن  
المرء وورعه . أن يكون نكاحاً وأنت حش محنت . ومن لا صبر على نصف  
والظلم مستوحشا . ومن أمانته وعده . أن يكون عن ما عرض له من صعب ولا  
في دحوله طاهر نقص وضرر متزهد . ومن غشاه وصادقه . أن يكون بالعمل لدى  
تستعينون به فيه مضطماً . وأن لا يصيب لك يوم يتي من موركي حش  
وذهبوا أن لك عملاً يكمل كونه من يومك . وعملاً لا يصطعب به سواك .  
وعرفوا حدودك . ولا تكلفوا ما كعب كونه من تحت يديك . ولا تكلموا  
ما يجب عليكم النظر فيه من سواك . فأن حدث لك وقع جد قصاك ما تنبكه  
فاستمعينوا بالمودع والراحة على ساعت شغل »

وكانت سب يقول للكتاب « الرمو العرف وتذو الامانة في كل  
منه شمس إليك . وجمعوا على سر ترك وعقولك مجمع لأدب . واستمع  
الاستدع من لأدب : طعت عنه عتوله وليكن حذرك القسط . فانه  
ولا ترسوا . لا باق . لأحذونة به ولا رنة »

ولما ملك أبرويز بن هرمز جمع رعيته وخطب عليهم خطبة قال في فصل منها  
(١) في ف بكراتها والصواب ما ذكرناه

يخاطب وذروه :

« اكتب السر ، واصلق الحديث . وجتهد في المصيبة . وحرس ، وحذر .  
فعلى ألا اعجل عليك حتى استأني ، ولا تقبل عيبك حتى تستيقن . ولا تصح  
فيك فأغثالك »

وحكى أن الجور كثر في أيام ملك نوشيرون . فلما لم يوجد مؤيد :  
« أيها الملك إلى سمعت فقها ، ما يقولون به متى لا يغير عمل الجور في سنة حتى  
أهلها مدو بفروهم . وخلف تتبع الآفات عليهم . وقد حدثت بشي . قد  
فتا من جور أسبلك ، فطر نوشيرون في ذلك واستقر عنده أن صم وجو  
قد جرى . فصحب ثمانين رجلا منهم . من كاتب مخصوص رجلا . ومن أهل  
والأمناء ثلاثون رجلا »

وكانت الأكسرة بعد نوشيرون تقول لأهل خراج : « من كره ملكه  
لأداء إلى العمل فهذا بيت ملك فذروا إليه » . فم يكن عام من بعده إلى صم  
أحد خوف من عدول الرعية إلى بيت من أداء خراج . فيستل بذلك على  
مذهبه ولم يكن يركب لم يلج في يوم العرس بلا منة وكاتب والقصي  
وكان أرسطاطليس ذك الأسكندر . فم ش الأسكندر . ولا يعرف من  
أرسطاطليس معرفة من الحكمة كان شه وزيره . وكان يعتمد عليه في الرأي  
والمشورة . فكتب إليه يخبره أنه قد كثر في خوصه وعسكره قوم ليس يمتنعهم  
على نفسه لما يرى من بعد همهم وشجاعتهم . وشذوذ آتهم . وليس يرى عقولا  
تفي بهذه الفصائل التي فيهم . فكتب إليه أرسطاطليس « فها  
ما ذكرت عن القوم الذين ذكرت . فأما همهم فمن الوم بعد طبعه وأما ذكرت  
من شجاعتهم مع نقص عقولهم . فمن كانت هذه حاله فرفقه في المعيشة . واخصمه  
بحسان النساء . فن رفعة العيش هو العزم : وإن حب النساء يحجب السلامة  
ويبعد من ركوب المخاطرة . وليكن ذلك حسب مستدع الصعوبات واحلاص



المقالات ، ولا تتناول من لذيذ العيش مالا يمكن نومه حتى تصحى منه .  
مع الاستيتار محبة ، ولا مع المواقاة بغصة .

وأوصى أبرويذ ابنه شيرويه وصية طويلة قل في فصل منها :

« وليكن من تختاره لوزارتك مرءا كان منصفا فرمته . . . شريف في  
مهنتهما فصنعتهم . ولا تجعله امرءا أصبته بغفوة فاتصع عب . ولا امرءا سمعت  
بعد ما أذالته ولا أحدا يقع في خلده أن إني سمعت حبره . . . دعى إلى  
ثوبته ، وإليك أن تنعمل صرعا عمرآ . ولا كبير مدبر . فداك الله  
من عقه كما أخذت السن من جسمه .

وكانت الفرس تقول « للوزير على الملك . ويكتب على الصاحب ثلاث  
خصال رفع الحجاب عنه ، وإتهام الوشاة عيه . وفشاء السر إليه »  
وفي كتاب من كتب الهند إذا كان الوزير يسوى ملك في الناس . هذه  
والطاعة من الناس فليصرعه الملك . فإن لم يفعل فليمر به بصره .  
ومما استحسنه من شدة التحرد ما حكى في كتاب من كتب هند أنه هدى  
إلى بعض ملوكهم حتى وكسوة ويحضرته امرأتان من بيته ووزير من بيته .  
خير إحدى امرتيه بين الناس والحية . فطرت المرأة إلى وزير كانتشيرة  
فدورها ما حدى عينيه على أخذ الكسوة وخطفته الملك . فطقت عما شربه من  
الكسوة . واختارت أخلى لثلا يعطى الملك الخمرة . ومكثت وزير أرضين سنة  
كاسرا عينه لبطن الملك أنها عادة وحقة

واساشارساوردو<sup>١</sup> الأكثاف وزيرين . كما لم في أمر من ثوبه ، فخل خطه  
لا ينفى الملك أن . تشير ما أحدا إلا حيا . . . موت السر . وأخره في رأي .  
وأدعى إلى السلامة . ونفى للمصا من غائلة بعض . لأن امرءا حدى . من ما نفى  
إليه . وهو آخرى أن لا يطبوه راحة للملك . . . عمة إليه . وإذا كل عند ثوبين ففهم

دخلت على الملك الشبهة . . . نسعت على الرجلين لم يرض . . . فاشقوا ما عاقب  
 اثنين بذنب واحد . . . ومن أهمهم . . . بربنا . . . بجنابة محرم . . . ومن عدد عده . . . من  
 واحد لا ذنب له وعن الآخر والحجة عليه  
 وروى أن داهد قال من قال ما سدد . . . هو فضل . . . وروى أن  
 من قال أنا [حد] قس بن ساعدة

### اسماء من ثبتت على كتابة رسول الله صلى الله عليه

على بن أبي طالب . . . وعثمان بن عفان كما يكتبان وحي . . . من . . . كنه  
 أبي بن كعب وزيد بن ثابت . . . وكان خالد بن سعيد بن العاص . . . مع . . . من  
 أبي صفين يكتبان بين يديه في حوائجه . . . وكان الخيرة بن شعبة وحسن بن نه  
 يكتبان ما بين الناس . . . وكان عبد الله بن الأرقم بن عبد بنوف . . . العلاء بن عرفة  
 يكتبان بين القوم في قسائمهم ومباهمهم وفي دور الانصار بين أرجلهم . . .  
 وكان زيد بن ثابت يكتب إلى أموك مع ما كان يكتبه من . . . وحي . . .  
 عنه أنه قال كنت كتب رسول الله قوماً فقام حاجة . . . فقال لي ضع القلم على أدبت  
 فانه أذكر للعمل وأقضى للحاجة .

وروى أن معقيب بن أبي فطمة حليف بني سعد كان يكتب مع محمد رسول  
 الله صلى الله عليه . . . وكان حفصة بن الربيع بن أمية بن صبيح بن يحيى كنه  
 ابن صبيح الأسدي خذبة كل كتاب من كتب النبي . . . عاب عن عمله . . . حسب  
 عليه من الكتاب . . . وكان يجمع عمله حننه . . . وقال له ربي وذكرني بكلامي . . .  
 لك الله . . . فكان لا يأتي على مال ولا ضعة ثلاثة أيام إلا ذكره . . . فلا يبيت رسول  
 الله . . . عده شي . . . منه

مر . . . رسول الله صلى الله عليه بامرأة مقنونة . . . وحي . . . كنه . . . من

خالداً فقل له لا تقنّان ذرية ولا عسيفاً

ومات حطة بدنة الرها ، فقلت فيه مرثية

يا عجب الدهر لمحرّونة      نبكى على ذى شاة صاحب

بن تلبنى اليه ماتتني      حبرني قولاً ليس بالكذب

ن سواد الرأس أو ذى به      وحدي على حطة كذب

وكان عبد الله بن سعد بن أبي مروح يكتب له ثمرة وحق . مشركون

بن محمد ليكتب بما شئت . فسمع بذلك رجل من الأنصار فحبس

أمكنه الله منه ليحضر منه ضربة بالسيف . فلما كان يوم فتح مكة . به عن . وبن

بينهما رصاص فقل يا رسول الله هذا عبد الله قد قتل . ولا تـرى

به ومعه سيفه . فعاد عليه عثمان القول قد رسول به يده . وفـ

لقد تـوـمتك ان توفى منذرك ا فقل هلا اومضت بن ؟ فقل رسول الله صلى

عليه « لا ينبغي لي ان اومض »

وروى عن الشعبي ان رسول الله كتب أربعة كتب في الأول « سميت لهم »

فترلت هود وفيها « بسم الله محراها ومرساها » فكتب في الثانية «

فترلت هو اسرائيل وفيها » [وقل ادعوا لله وادعوا لرحمن] فكتب في الثالثة

« بسم الله الرحمن » ثم نزلت سورة المل وفيها « به من صبيح و به بسم

الرحمن الرحيم » فكتب في الرابع « بسم الله الرحمن الرحيم »

أيام أبي بكر رضي الله عنه

وكان يكتب لأبي بكر عثمان بن عفان . وزيد بن ثابت . وروى أن عبد

الله بن الأرقم كتب له ، وأن حطة من الرمي كتب له ابضا



## أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وكان يكتب عمر زيد بن ثابت . وكتب له عبد الله بن لأرقم . وكتب له على ديوان الكوفة أبو حنيفة بن الحكم لأبي . وكان عمر يقول :  
ويكتب لي عماله . وبن ثمة على العمل أن لا تفرحوا . على أبيه . وكتب  
هذه ذات نكتة . لا تفرحوا . ولا تفرحوا . ولا تفرحوا . ولا تفرحوا .  
وكان عمر أول من دونه . وبن من العرب في لأرقم . وبن من  
دنه . أن هزيمة قدمه عليه من البحر بن ومعه من . وبن من  
ماذا حدث به ؟ قال حمالة ألف درهم . فقال عمر أدرى ما يقول ؟ قال  
مائة ألف درهم . ومائة ألف درهم . ومائة ألف درهم . ومائة ألف درهم . ومائة  
ألف درهم . فقال عمر أحب هبة قال لا أدري ! قصص عمر من ثمة .  
عليه . ثم قال :

« يا أيها الناس قد جاءنا مال كثير . وبن شتم كذا . وبن شتم كذا .  
فقم إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين قد ريت هؤلاء لأحجم . وبن كذا .  
قال دونوا السواوين .

وما نشر عمر الفيزان حصره . وقد بحث بشأله . وبن كذا . وبن كذا .  
أهله الأموال . وبن تخلف منهم رجل . وبن كذا . وبن كذا .  
عليه بديون . وبن كذا . وبن كذا . وبن كذا .

و . وبن كذا . وبن كذا . وبن كذا . وبن كذا .  
زيداً على عمله فما قدم عليه . وبن كذا . وبن كذا .  
له استعافت غلاماً حدثاً . فقال أمير المؤمنين . وبن كذا .  
خير . فكتب إليه عمر يأمره بالقدوم عليه . وبن كذا .  
زيداً عمران بن حصين . فقال عمر . وبن كذا . وبن كذا .

ستخف لحدث كهلا . ثم دعا بزباد فقال له يسقى أن تكتب إلى خبيعتك به  
بحسب أن يعمل به فكتب إليه كتابا ودفعه إلى عمر فنظر فيه ثم قال أعد . فكتب  
غيره ، فقال له أعد ، فكتب الثالث .

فقال عمر لقد بلغ ما أردت في الأول ، ولكنني ضنت أنه قد روي  
فيه . ثم بيع في الله في ما أردت فكرهت أن أئلمه ذلك . وارتدت أن أصع منه  
لئلا يدخله الميحب فيهلك

ومما رفعه بن حصن الغنوي والمتغنون على أبي موسى حلالاتهم إلى  
عمر ، شكوه قلوبا : وزرعه له غلام خنجر . ومائلة وله يردون

وما استحضر عمر زبادا قال زياد وثبته وعلى ثياب كتان وعلى خمان ساذجن .  
وفي يده المحصرة على رأسه حديدة فغمرها في خفي حتى خرقتة . وآذى رجلي .  
فما كان من المدة رحلت إليه في حنين غايلين وعلى ثوبان من قطن : فلما رأى  
قال هكذا يا زياد هكذا يا زياد . ثم قال لي بكم أخذت هذين الخفين ؟ قلت  
برأف . يريد درهم وأبوا . فعطاني درهما وقال اشتر لي مشهما

قال : كن عمر يلى على كاتب بين يديه فكتب الكاتب غير ما قال عمر .  
فقال له زياد يا أمير المؤمنين قد كتب غير ما قلت . فطر في الكتاب فكان  
كما قال زياد . فقال عمر : أتني علمت هذا ؟ فقال رأيت رجع فيك وخطه ،  
ورأيت ما أحارت كده غير ما رجعت به شفتيك .

وكتب عمر إلى أبي موسى يأمره بحفر نهر لآهل البصرة فحفر لهم النهر  
المعروف بنهر الأيلة

وروي أن عمرو هب لزياد عند وصوله إليه ألف درهم ثم تذكرها بعد : فقال  
صاع ألف أخذ زيادا المتدخل عليه قل له ما فعل أهلك ؟ قل اشتريت به عبدا  
وأعتقته فقال ما ضاع أهلك ، ثم قل له يريد هل أنت حامل كتابي إلى أبي موسى  
في عراك عن كتاب ؟ قل فمما يا أمير المؤمنين لم يكن ذلك من سخط ، قل

ليس عن مسخط ولكنني اكره ان احمل فضل عفتك على الرعية .  
 وكان عمر اول من قرر التاريخ من الهجرة . لأن ابا موسى كتب اليه اياه  
 يا نينا منك كتب ليس لها تاريخ . وكانت العرب تفرخ بعام الفيل . فجمع عمر  
 الناس للمشورة فقال بعضهم ارجع بعث النبي وقال بعضهم بئها حرة . فقال عمر :  
 لا بل بئها حر رسول الله صلى الله عليه . من مهاجرة فرق بين الحق والباطل  
 وكان ذلك في سنة سبع عشرة او ثمان عشرة من الهجرة  
 ولما اجتمعوا على ذلك قالوا يا بني الشهور نبدأ فقال بعضهم من شهر رمضان فقال  
 عمر بل من المحرم فهو منصرف الناس من حجهم . وهو شهر حرام ، فاجمعوا  
 على المحرم .

وروي في خبر شاذ أن رسول الله صلى الله عليه لم ورد المدينة مهاجراً  
 من مكة يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول . سنة أربع  
 عشرة من حين نبي أمر بالتاريخ ، والأول أثبت  
 وكان أبو ابراهيم عبد الله بن ذكوان يكتب ليحيى بن الحكم بن أبي العاص .  
 وهو والي المدينة ، فعلا السعر بالمدينة . فقال بعض ظروفهم  
 له يحرملك أن السعر غال لقول أبي ابراهيم يا غلام  
 فلو عاش الأمام فلا كلام لقنا بعدد حرة الكلام

### أيام عثمان رضي الله عنه

وكان يكتب لعثمان بن عفان مروان بن الحكم . وكان عبد الله بن مرة ان  
 يكتب له على ديوان المدينة . وانبوحيرة الأنصاري على ديوان الكوفة ، وكان  
 عبد الله بن لاذقم بن عبد يغوث احد كتبة النبي يتقلد له بيت المال . وكان  
 ايه عضبان بن عوف بن سعد بن ديار من بني دهمان من قيس عيلان يكتب  
 له أيضاً . وكان يكتب له أهيب مولاة ، وحران مولاة



و قد قصد المصريون في الذخيرة الأمل في عتق من عمل . ووجه اليهم بخار  
ابن عبد الله حتى ردم

وروى عن جابر أنه قال : إن مصريين لما صدوا بالله راجعين عن عثمان  
مر بهم ركبت نكروا شانه . فحدوه فراحوا به علام لعثن على حمل له معروف  
وكان عثمان يحج عليه ، ففتشوه فوجدوا معه قصة من رصاص فيها صحيفة عليه  
حاتم عثمان . فدعوا الصحيفة وذاهم كذب من عثمان إلى عبد الله بن سعد عامله  
على مصر . فيه : يا فلان عيبك فلا . وفلان . فلان فاضرب أعناقهم ، وفلان  
وفلان . وفلان وقطع أنبيهم وأرحلهم . فسمى الذين كانوا ساروا إلى عثمان  
والمصريين . من أهل مصر . فكروا راجعين حين وقفوا على ذلك ، فأقرأوا  
الكاتب نصيب . رسول الله ، فغائب قوم عثمان على ذلك ، فقال : أما الخط  
نخط دى . وما نظام نخاتنى ، ولا والله ما أمرت بذلك .

وكان نخط مبرور بن حاكم . فقل القوم : إن كنت كاذبا فلا إمامة لك  
وإن كنت صادق . فليس يحذر أن يكون . فاما من كان بهذه المنزلة من العدة .  
حتى يقدم عليه كاتبه بهذا الأمر العظيم .

### أيام على بن أبي طالب رضى الله عنه

وكان يكتب لعل سعيد بن مسهران الحمداى . وكان عبد الله بن جعفر يكتب  
له أيضا . وروى أن عبد الله بن جبير كتب له ، وكان عبد الله بن أبى رافع  
يكتب له

وحكى عن عبد الله هذا أنه قال : كنت بين يدي على بن أبى طالب : فقل  
يا عبد الله ألقى دوائك . وأطع شيا فمك . وفرج بين السطور . وقرمط  
بين الحروف .

ولما قدم على إلى البصرة استقره زيد ، فلقبه عبد الرحمن بن أبى بكر ،

فقال له يا نضيج اني تحت اشد غيرة على ان يرميه فاذبحه عليه في  
 ليله . فقال له على بين م عمنك من . فقال عمتي على حده . فقال له من  
 فابوتمن . ثم قال مع عتي . فقال لا تصحبه . كما اني تحمته . فله . على  
 المصرة استعمله على حرج . . . . . وقال له حمد م سنكبيت

## أيام معاوية بن أبي سفيان

وكان يكتب له معاوية بن . . . . . بن عبد الله بن أوش الغساني ، وكان يكتب  
 له على ديوان الحراج سر الحسن بن منصور الرومي ، وكان معاوية كاتب يقال له  
 عند الرحمن بن دراج . وكان له يقال له عبيد الله بن دراج ، وكان موليه ،  
 فقلده الحراج . لفرق عن غيبه حرب . . . . . وكتب له السواد . . . . .  
 في الدور . . . . . وكتب له . . . . . في سنة  
 وكان عمرو بن سعيد بن مص يكتب على ديوان أحد . . . . . وكان معاوية  
 أول من اتخذ ديوان . . . . . وكان له كتب لعمرو بن أرتة . . . . .  
 درهم إلى زياد وهو عامه على لفرق . . . . . وكتب له مائة  
 درهم . فصار له زياد . . . . . قال معاوية ما كنت له إلا بمائة درهم ، وكتب  
 إلى زياد بذلك . وأمره أن يأخذ المائة الألف منه ، فغلبه بها ، فأتخذ معاوية  
 ديوان احاتم . وقلده عبد الله بن محمد الخيري وكان قاصي

وكانت العرب يد كتبت في أحد شريف كان او مشرود يد الكاتب  
 بنفسه الى المكتوب اليه . وكتب : من فلان الى فلان

وقد حكى ان العلاء بن الحضرمي كتب : في رسول الله صلى الله عليه  
 من العلاء بن الحضرمي بن محمد رسول الله . وكان عامله على البحرين وعلى  
 ذلك جرى الأمر إلى أيام معاوية . فراد عبد الله بن عمر ان يكتب اليه  
 استجمع عليه في حاجة . فثار ولده ان يبدأ به في الكتاب . فكتب إلى معاوية

ابن أبي سفيان من عبد الله بن عمر

وكان زياد يحلس في كل يوم للنظر في اسرار عمه لا يرحم  
وخلا يوماً يلى على كتابه أمرار له وبحضرة عبد الله بن عمر  
فقام بنام. فقال لعبيد الله أحمد هذا لا يغير شيئاً مما رتبته له. فغضت لعبيد الله  
حاجة الى الولد تشدد ذلك به. ففكره ان ينيه به. وكبره ان يقوم عن الكتاب  
فتد إيهاميه بخيط وخنقه. وقدم لحاحته. وسنة طريد قس عوده عبد الله  
فلما نظر الى الكتاب سأل عن خمره خيره. فحمد ذلك من قس عبد الله  
وذكر أن زياد دخل يوماً ديوانه فوجد فيه كتاباً وفيه ثلاثة دراهم. فقل من  
كتب هذا؟ فقيل هذا أنتي. فقال أخرجوه من ديواني ثلاثاً بلسه. مع هذا  
وأكتب أدل

وكان يكتب لزياد على الخراج زائد وروح. ويكتب له على الديوان عبد الله  
ابن أبي بكر وجبر بن حية. وكان يكتب له أيضاً مرداس مولاه.  
وتوفي زياد يوم الثلاثاء لأربع خلون من شهر رمضان من سنة ثلاث. حمير  
وقد روى أن سائب بن سعيد مولى الخشيش "كتب معاوية... من ملحقين  
المشجعي من قصاعة كتب له على فلسطين فكتب إلى سائب هذا. فخذني معه  
ولا تكن بالداروم المجداب. وبقسارية العراق. واتخذها تجاري السحب.  
وتخذ له الطاني من كورة عسقلان. وكتب له على بعض ديوانيه عبد الله  
ابن نصر بن الحجاج بن علاط السلمي

وروى أن حبيب بن عبد الملك بن مروان كتب له على ديوان المدينة. وكان  
يكتب على ديوان خراج حمص بن أوثال البصري. وله بحمص قصر يعرف به.  
وكان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد عاملاً على حمص فطالت إمرته. فخافه  
معاوية أن يباع له أهل الشام بالخلافة. لما كان عدهم من آذانية خالد بن الوليد  
في فم مولى الحسين واضعاً والصواب كما في التبيين والاشراف

عن سمين في أرض الروم فسلم إليه ابن أوتال من سقاء سمات ، فجلس  
 مهاجر من خالد بن الوليد مع عروة بن الزبير بالمدينة فقل عروة للمهاجر : هذا  
 بن أوتال يهجر قتل عبد الرحمن . فخرج المهاجر من فوزه حتى أتى دمشق فسأل  
 عن ابن أوتال فحضرته من كتاب معاوية . فوقف ناحية حتى خرج من  
 ديونه . فله رآه مهاجر فل له إن لي إليك حجة وعدل معي . فمضى معه إلى  
 رفق يعرف بركة فمضى فدمشق وكن معه سيف فمضى به فقتله فمضى معاوية  
 بحبه سنة ثم حلاه .

وأعدهى رد إلى معاوية هديا كثيرة وكان فيها عقد جوهر نفيس فمحب به  
 معاوية . فصار رأى ذلك . يدق له يا أمير المؤمنين دوخت لك العراق وحبيبت  
 لك برها وبمحره وعنها وسببها ، وحدث إليك لبها ومرورها فقال له يزيد بن  
 هاشم ذلك لقد نكسك من ولاء نفيف إلى عر قريش ، ومن عبيد إلى أبي سفيان ،  
 ومن أقم إلى سائر . ومالكك ما اعتذرت به إلا بقاء فقال له معاوية حسبك  
 وريت بك زنادي .

وهذا من العرب فعلى السيف على القلم . وفي ذلك يقول سليط بن حرير بن  
 ليث بن حبة بن خالد بن عبد عمرو النخعي

أتحيرني ولست لداك أهلا وتدنني الأصغر من الخوان  
 جهامة وكتاما وليسوا بفرسان الكريهة والطمان  
 ستعرفني وتذكرني إذا ما تلاقى الحلقتان من البطان

ومن هذا المعنى سرق أبو عبادة الوليد بن عبادة بن يحيى بن عبيد بن شلال  
 ابن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث بن خثيم بن أبي حارثة بن حدي بن  
 تدول بن بختر بن عتود بن عني بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الفوث بن طيء  
 البحرى قوله

تمنوا له وزراء الملك راغبة وعادة السيف أن يستبد القلما



نعموا تحصع . ومنه قول الله عز وجل ( وعسى الوجود للحي القوم )  
 قال عمر بن عبد الله بن الخطاب بن مسعود . قال وقتت ما ومنه بعد من طلق على  
 مجلس ابنى العبد ، أن على ناقة وهو على حمار . فقاموا إليها فمدوا إلى فمه  
 على ثم انكفئوا على معده . فقبض يده عنهم وقال لا ولا كرامة . بدئتم . منهم  
 من قبل الكبير . والمولى على العربى فمكفئوا  
 فابرى قهر منهم له فقال : بدئ . ما لكاتب قى لاني . ومنهم من قبل  
 الأعرابي . وبراكب الراحة قبل راكب الخمار  
 وقتد معه وية عبد الرحمن بن زياد خراسانية ثمان وخمسين ، وكان صعبا  
 سحبا . وفيه يقول زياد بن عمرو المصكي

سأله الجربيل فما تلقا      وأعطى فوق مبيد  
 وأحسن ثم أحسن ثم عدنا      وأحسن ثم عدت له صداد  
 مرورا لا أعود إليه إلا      تسم ضاحكا وثى لا مد

وله قول عبيد بن ربيعة إلى أن ولي يزيد وقتل الحسين عليه السلام . ومنه قول عمر  
 قيس بن الخطيم . وأقل إلى يزيد فأنكر قدومه ثم رضى عنه . ومنه قول  
 له وعترف بعشرين ألف درهم فوسوغة إياها وكان معه من الذهب مائة  
 من . فقال يوما لاصحابيوس كأنه ومحك واسفابوس إلى لأعب آيف به نى  
 المود وهذا المال عدى . فقال له ويك مدغه . قال إلى قدوت ما عدى لمائة  
 مة في كل يوم ألف درهم لا أحتاج منه إلى شراء رقيق ولا كراع ولا عرض  
 من العروض . فقال له اسفابوس أنه لله عيبك نيه لا يبر . لا محسن . ومنه  
 وهذا المال عدك . ولكن المحب من نومك إذ ذهب ثم نمت . ومنه قول  
 كاه . ودع نعه . فذهب وحيد نعه . ومشرق نسا له نعه .

فك أمره إلى أن ماء قصة مصححه وكس يركب حمارا صغيرا أناس وحله  
 لأرض فتيه مالك بن ديدر . فقال له ما فعل المال الذى قلت فيه ما قلت ؟

قال كل شيء هالك إلا وجهه يا أيها يحيى !

## أيام يزيد بن معاوية

وكان يكتب يزيد بن معاوية عبد الله بن أوس العسافى كتب معه مرة ،  
ويكتب له على ديوان الخراج سرحون بن منصور ، وما فعل يزيد مسير  
الحسين رضى الله عنه إلى الكوفة كره ذلك وشق عليه ، فشور سرحون بن  
منصور فبين يولى العراق ليقاوم الحسين فقال له سرحون عبد الله بن أوس  
وكان يزيد كارها له ، فقال لا خير فيه فسمي غيره ، قال رأيت لو كان معاوية  
حيًا ففشار به عليك ، أكنست قال لا ؟ قال نعم : فأخرج إليه عهد من معاوية  
لعبيد الله بولاية الكوفة وعليه ختمه ، وقال له هذا شطى ، وه تمنى من  
إخبارك به من أول الأمر إلا علمي بفصاحتك لعبيد الله فقال له ففعله إليه ،  
وكان عبيد الله يتقيد العشرة مع مسلم بن عمرو الباهلى ، وكتب معه عن  
يزيد إليه

أما بعد ، فإن المنوح مسوب يوما ما ، وإن المسوب مندوح يوما ما ، قد  
اتميت إلى منصب كما قال الأول

رُفِيتَ تجاوزت السحاب وفوقه      فذلك إلا أمر قب الشمس من قب  
وفد اتلى بحسين رمالك دون الأرماني ، وهدك دون النديس ، وكنيت به  
من بين العمل ، فما تفتق أو تمه دعيدا كما يصيد العبد والسلام  
وقد يزيد بن معاوية سلم بن ريد خراساني ، وكان كتب له معه يوم  
كتب أخيه عبد الرحمن

## أيام معاوية بن يزيد بن معاوية

وكان يكتب لمعاوية بن يزيد الرئان بن سلم ، ويكتب له على الديوان

سرجون بن منصور النصراني

## أيام مروان بن الحكم

وكان يكتب لمروان سفين الأحول . ويكتب له على سرجون  
ابن منصور النصراني . وقد روى أنه كتب له أبو ربيعة

## أيام عبد الملك بن مروان

وكان يكتب لعمد الملك قبيصة بن ذؤيب بن حنيفة بن حنيفة بن حنيفة .  
اسحاق ، وكان خاصا به

وبلغ من لطافة محله أنه كان يقرأ الكتب ويدعى على من كتب فيه  
أن يقرأها عبد الملك . وكان مروان بن الحكم قد عهد إلى سفيان بن عيينة  
عبد الملك . فهم عبد الملك لما تمكن واستقام أمره بخمسة وأربعين سنة .  
وسليمان ، فهما عن ذلك قبيصة بن ذؤيب وقال له : ليس أنت باني عهد سفيان  
منه فقلده مصر فورد الكتاب في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين لله فقرأ  
قبيصة الكتاب قبل عبد الملك على علاته في أمته فقرأه وأجبه عبد الملك .  
فولى عبد الملك ابنه عبد الله من عبد الملك مصر . وعقد لابنيه وليد وسليمان  
بعده ، وكتب إلى البلدان بذلك فبايعوا .

وكان يكتب لعمد العزيز بن مروان بناس بن مخاض بن هاشم الرُّمِّي . وكان  
غاليا عليه . ونهى له عبد العزيز قصرًا على باب الجامع بالمسقط . فعاد  
عبد الملك خبر وفاة عبد العزيز وجه الضحك بن عبد الرحمن إلى مصر وقال :  
لتنصر إلى بناس كاتب عبد العزيز فاقسم ماله بينك وبينه . قال الضحك فصرت  
إليه فقاسته . فكان أكثر ما قاسته عليه الحاس الذي كان يعمل بأرض الروم  
خلا الحلي والحوهر . فاني لم أقاسه عليهما ، وقلت أمير المؤمنين بسمك على

هذه حجت جميعه على عبد الملك : فلما وضعت يمين يديه على نفسه فقصبت كبر  
في يديه ثم به عقد فحده . ثم قال لياسمك دونك هذا الحق . فوجدته صريف  
فقتلته حسراً مير المؤمنين في مقامك فقال لي : حجة من ذلك لعقد حجة  
من جميع ما ترك .

وكان يكتب لعبد الملك على ديوان الرضا ائيل أبو الرعية مولا . فجلس  
عبد الملك يوم ما يراه رعية هن تحست قط ؟ قال لا . قال فكيف ؟ قال لا .  
في ضحى الصباح . واذ مضى دقتا . ولا مكط المدة ولا نحيا .

وكان رفر من حديث بحضرة عبد الملك وبحضرة بوارعية . فجلس  
حتم عليه ، فجلس رور له . فجلس عبد الملك الذي نصرته على كره من كره . فجلس  
بوارعية ما كره ذلك لا كره ، فقال له زفر كذبت . قال لله لبي محمد (   
أخرجت ريث من بيتك حق . وان فريقا من المؤمنين لكارهون ) المؤمنين  
سماهم كره ؟

فجلس عبد الملك . فقال زفر : مير المؤمنين ، أرايت لو قتلت الخلد لله ملى  
نصرته . فقد كنت مسرور بذلك . اما كنت تفتنى ويتقنى الله عروحي . و .  
اقولت سمع صبي ؟ فقال صدقت .

وكان يكتب لعبد الملك بضاروخ بن زبائع الخدامي ويكسى روح .  
رعية . وكان عبد الملك كثيرا [ ما ] يقول : إن روح بن رساء شى الصعة .  
عراقى الخط ، حجازى الفقه ، فارسى الكتابة .

وكان معاوية بن بروج هذا ؛ فقال لا تشمت بي عدوت وقتي . ولا  
تسبون بي صديقا أنت سررتي . ولا تهدمن منى ركنات بيتي . هلاقتى حمت  
واحسانك على جهلى ! فأمسك عنه ، وأشد

إذا الله سنسى عقد شى . تيسرا

وكان عبد الملك بن مروان قتل أخاه بشرا العراق . وضم اليه روح بن





فمن رجليه .

ومات قبضة من ذؤب وولى مكانه عمرو بن الحارث المسمى مولى من عامر  
بن نوى . مات عمرو وقد حصد مولاة ديوان الغنائم . وفتقر على باقي كآسبه  
وغيره من الكوفة والحصرة ديوان أنحاهما بالعربية لاحتواءه من وتخصيته  
وهذا منى كل عمر قد رسمه . والآخرة لوجوه الأموال الفارسية . وكان ياتيه  
[ديوان] من دلت حدهما بازومية والآخرة العربية مجرى لأمر على دلت من ياتيه  
عند دلت بن مروان . فقد احتج الحاج العراقي كان يكتب له صالح بن عبد الرحمن  
ويكتب . وليد وكان يتقد ديوان الفارسية إذ ذاك راذا فروخ . فخله عليه  
صالح بن عبد الرحمن . فحف على قلب الحاج وخص به فقال راذا فروخ إلى  
قد حفت على قلب الحاج . ولست آمن أن أزيالك على محلك لتقدته . ياتيه  
وات رئيسى . فقال راذا فروخ لا تعمل فانه احوج إلى منى ياتيه . قل وكيف  
ذات ؟ قل لا يجد من يكتبه الحساب . فقال صالح إلى لو شئت حوّلته بالعربية .  
قل حول منه سطر . حول منه شيئا كثيرا . فقال راذا فروخ لأصحابه  
التمسوا مسكنا غير هذا .

وامر الحاج صالح سفل الدواوين إلى العربية في سنة ثمان وسبعين . وكان  
عنه كتب العرق لأمدة صالح

فمنهم صغيرة من بنى قرّة كتب ايريد بن المهلب . ومنهم قحندم بن ابى  
سرج . وشيبة بن ايتن . كاتب يوسف بن عمر . ومنهم الصغيرة وسعيد بن عطية  
وكان سعيد يكتب لعمرو بن هبيرة . ومنهم مروان بن اياس كتب خلد  
التشيري وغيرهم .

وقال الحاج يوما لصالح إني فكرت فيك فوجدت مالك ودمك حللا  
لى . واننى غير آثم إن تساوتها . فقال له صالح إن أغلط ما فى الأمر . اعز الله  
الأمير . أن هذا القول بعد الفكر . فضحك منه ولم يقل له شيئا .

وكان حجاج بن يوسف قد أتى في الليل . وهو أهل بلاد . وخطيب الروم  
في من مصرى . وكان قد أتى من قبله إلى ما انصرف من  
حجاج . فزاره حجاج في نيل . وحدثه في ما كان قد فعله من  
فان مشى إلى قبة الله . قال له حجاج . ثم ولى حجاج حاكم الروم  
الكتاب مكرهه . وحدثه حجاج . ثم ولى حجاج حاكم الروم  
في قبة الله . ثم ولى حجاج حاكم الروم . ثم ولى حجاج حاكم  
فكانت هذه شعرة عذبة . إلى ما كان في هذا . ثم ولى حجاج حاكم

وكان ينظر ديوان الله . ما كان في هذا . ثم ولى حجاج حاكم  
النصراني . فأمره عبد الله بن يوسف . فقام في هذا . ثم ولى حجاج حاكم  
فيه قرأ . ما كان في هذا . ثم ولى حجاج حاكم  
الخشى . وكان ينظر ديوان الرسل . ثم ولى حجاج حاكم  
قد رأى في ضرورتنا إليه . وبنى صنعة . ثم ولى حجاج حاكم  
إلى الرية . فلما وصل حوالة . فود إليه عبد الله حجاج ديوان الله  
وحكى ما كان في هذا . ثم ولى حجاج حاكم  
وأنه أنكر عبه . ثم ولى حجاج حاكم  
فروى شغل حوالة من . ثم ولى حجاج حاكم  
فأشأ يقول :

من صرية يروح مني نهكت عداي ولا عيب على ولا كبر  
وإن لمير المؤمنين وضع الكدھر لا عار بما فعل الدهر  
ولما قد انجح عبيد الله من الحرب الفلوجين<sup>(٢)</sup> فقال لما ورددها .

(١) في المروج جميل بن صهيب وفي في يكون فقط وفي الموضع الآتي رسم  
هكذا بصري (٢) الفلوجين قرينان كبيران من سواد بغداد أو الكوفة قرب  
عين النمر

من ربه أقبل له جيل من بصري وحصروا به . قال له جيل أقمت  
بموتك ثم لم يبق من قدامك ثم لم يبق منك . قال له سترتكم ولا يروى  
جيل . قال حفظ على حاله . لا يختلف حيث هي . ويذكر حيث هي  
الشريف ونوصيه . ولا نعلم . لا يروى حيث هي . ولا يروى من أهل  
عنت هي ثقة من وصول بيت . وأهل جوس لأهل عنت بيت عات .  
ولا أقبل طلبة من صاحب لا يروى ثلاثين صعد . ولا عنت ذلك . ولا  
جود من قرونها . قال فممت بوجهه طينته ثمانية عشر ألف  
لألف درهم .

ولما هزم يزيد بن المهدي وهو ينتمى خراس من قبل حجاج عبد الرحمن  
بن العباس بن ربيعة بن حارث . عند محاربه يوه أمر يحيى بن عمار الهذلي  
- وكان يكتب له على الرسائل - أن يكتب إلى حجاج بالفتح . فكتب يحيى  
ابن بصري :

«إنا لقينا العدو فتصدت له كذا . فقتلنا طائفة منهم . وحقت طائفة  
برموس الجبال . وعمر عر " لأودية " وأهصم " البيض " وأتت " لأشهر " .  
قال حجاج من يكتب ليزيد بن نهاس ؟ قيل له يحيى بن بصري . فكتب يحيى  
يزيد بن نهاس بحمله إليه على البريد . فكتب إليه فرني فصيح . قال له أين  
ولدت ؟ قال بالأهواز . قال من أين هذه الفصاحة ؟ قال حفظت كلام أبي  
وكان فصيحاً . فقال له الحجاج : أخبرني هل بلغك عتبة بن سعيد ؟ قال : نعم  
كثيراً . قال فقالان ؟ قال نعم [ قال ] فأخبرني عنى هل تخن ؟ قال لا أنت فصيح  
الناس ! قال : فتخبرني . قال إليك تلحن لحنا خفياً تريد حرقاً أو تنقص حرقاً .  
وتجمل أن في موضع إن . قال : قد أجلتك ثلاثاً فن وجدتك بعد ثلاثة بالعراق  
(١) عرعر الجبال رأسه ومعظمه (٢) الأضواء أحمر . وهو المظلم

من الأرض وبطن الوادي



قتلتك افرجع إلى خراسان .

وقال الخجاج يوماً لبعض كتابه : ما يقول الناس في ؟ فاستغفاه فلم يفهم .  
 قال : يقولون بك ضوم . عشوم . قتال . عسوف . كذاب . قال كذا قالوا فقد  
 صدقوا فيه . لا الكذب منذ علمت أن الكذب يشين أهله

وكان يزيد بن أبي مسد - واسم أبي مسلم دينار من موالى ثقيف وليس مولى  
 عتاقة وكل أحد خراج من الرصاعة - يستلذ للخجاج ديوان الرسائل ، وكتبته  
 والعلاء . وكان الخجاج يحرق له في كل شهر ثلاثة دراهم . يعطى امرأته منها  
 خمسين دراهم . ويسقى في ثلث نلحة خمسة وأربعين درهماً . وينفق باقية في ثمن الدقيق  
 . وفي بيته . من عمل مهم شيء ابتاع به ماء وسقاء للمساكين . وربما اشترى  
 قنطرة يمشي بها . مع ذلك يقتل الخلق للخجاج

وحكى أن الخجاج - عاده من عده - فوجد بين يديه كانوا من صين ومذرة  
 من خشب . أصله يان . أراد أن يرى رزقك يكفيك اقل إن كانت ثلاثة  
 لا تكفي قلائون العا لا تكفي ا .

وب حصر الخجاج الوفاة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين استخلف  
 يزيد بن أبي مسد على خراج العراق فأقام بعده تسعة أشهر  
 وحكى أنه سمع من قر الخجاج صوت فمير إلى يزيد بن أبي مسلم . معرف  
 ذلك وركب في هل الشام حتى انتهى إلى قبره فسمع . فلما سمع الصوت قال  
 يرحمك الله يا ناعدا لا بدع القراءة حياً ولا ميتاً ! ثم ركب

وهذا يشبه ما روى عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص أن معاوية مر بسعد  
 في طريق مكة بعد صلاة الصبح ، ومعه أهل الشام . فوقف على سعد في طريق  
 مكة فلم عليه فلم يرد عليه السلام ، فقال معاوية لأهل الشام أتدرون من هذا ؟  
 هذا سعد صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتكلم حتى تطلع الشمس . فبلغ سعداً

( ١ ) الدارة موضع السور والمراد بها هنا المسرحجة .

ذلك . فقال ما كان ذلك مني والله على ما قل ، ولكني كرهت أن أكلمه .  
ولم يغ عبد الملك بن مروان أن بعض كتبه قبل هدية . فقال قست هدية منذ  
وليتك ؟ فقال أمورك مستقيمة ، والأموال داراة . والعمل محمودون . وخراجك  
موفر . فقال له أخبرني عما سئلتك عنه . فقال معه قد قست فقال والله إن كنت  
قست هدية . لانتوي مكافأة المهدي أما إليك أقيم دني . ويرى كنت قستها .  
تسكتني رحلا لم تكن تستكبه نولها إليك خائن . ويرى كنت هويت تهو من  
المهدي عن هديته . ون لا تخون له ثمنه . ولاتد له دأ . وقد قست مائة  
عليك لاس ماميك . وطمع فيك سار مجاورك . وسلك هدية سطاك .  
وما في من أتى أمرا لم يخل فيه من لوم أو دابة أو حربة أو حرب مصطع  
وصرفه عن عمله .

وكان يكتب للمصعب بن زبير عن الخراج سار ذهاب يادين  
ويكتب له على رسال عند شه بن أبي فروة . ويكفي عند شه باعد شه وهو  
حد الرابع على منصور . وكان عند شه وعند ملك ومصعب في حدتهم  
أخلاء لا يكادون يترقون .

وكان إذا كسى عبد الملك كسوة كتفى الآخرين مثله . واكتفى عبد  
الملك به . واكتفى ابن أبي فروة مثله . وفي مصعب لا يجد ما يكتسى به وكان  
أقلهم شيئا . وذكر ابن أبي فروة ذلك لأبيه فكمه من حيثها حتى يلبس الله .  
وما ولي مصعب العراق استكتب ابن أبي فروة وكان عنه يوما إذ أتى مصعب  
بعت حوهر قد أحيط في لاس . ود العجم لبعض موكمه . لا يدرى ما يمتعه ،  
فجمل مصعب يقه ويعجب منه ، ثم قال لابن أبي فروة يا عبد الله برك  
أهبةك ؟ قل نعم والله أيها الأمير إن ذلك ليس مني . فدفعه إليه . فراه قد سر  
( ١ ) في ياقوت باذبين وبلخن والأولى قرية تحت واسط على ضفة دجلة ، والناية  
من قرى خابرات من أعمال سرخس

به مائة دينار مصعب وانه لا بد من كسوتها شمسها رعد  
 به لادن وكان المندلس عبد بن في فروة وشمس عتيقه

وذكر مصعب بن يري انه وجد عامل خراسان كثيرا وفيه نعمة كانت  
 تكسري مصنوعة من الذهب عن كبرها من اولو وحوهر وياقوت أحمر ونخضر  
 محمد بن مصعب بن ربح فجمع ثلوثين الم - وردت عليه فقوموها بانني  
 لب دبره فقل من ثلثهم فبين ان - لك وذهب ، اقل لا بل إلى حل  
 قدمه عبد الله بن وولاه حيلة ، دعو عبد الله بن في فروة فدفعا اليه ، قال  
 مصعب كيف من في فروة عبد رب ومثل له مالا ، ود منه بدله وكان سر  
 في يد ، وسمي في فروة كبر مولى الخارث الحمار مولى عثمان بن عفان  
 وكان محمد بن عبد الله بن في فروة حيلة فدفعا فذكر مصعب بن يري  
 انه كتب في حربة فذكر له من قبه موضع ، وكان مقيم في بستان

بن في عبد كل مائة دينار من الورد أو من الياقوت  
 حرة والدية لب ربحو أن تكوني حلات فيما بينا  
 وقد روى عبد الله بن يري شعر وهي :

و - نية منزلا ضئلا اندى نية وستانا من الور حاليا  
 الحذل حسن مكر وضئله مني فتمنيينا فكنت الأمايا

وذكر مصعب بن يري ، مندبة يريد مكة ، فم ينزلها لعريضة كانت من عبد الله  
 لشيء نكره لا يخرج عليها وأن ينزل البيداء ، فالتقى عبد الله بن جعفر وعاصم  
 ابن عمر في صحبة تلك الدبة ، فقال عبد الله بن جعفر لعاصم أما ترى ما صنع بنا  
 هذا الفتي ، حيث فروا ويرج علينا ؟ وخرج اليه فقل مصعب عليهما ، فقال كأنني  
 بك وقد التفتي ففقت استخف بنا هذا الفتي وطوانا ولم تعلمنا عذري ، إن أمير  
 المؤمنين عزم على أن تنزل البيداء ولست أعصيه ، ثم قال لعاصم يا أبا عمر احكم  
 فهددا شيئا من دقيق وشمس وثلاث ، فقال ليس هذا شدة حمرنا ، وإيكن ان

قيمته ، فقوم ستة عشر ألف دينار **فأمر** له بها ، ثم أقبل على عبد الله بن جعفر .  
فقال يا أبا جعفر لك ضعفها فقال وما لك لا تحكمني ؟ قال لمعني يا جعفر فقال  
والله لو فعلت لخرجت مما ترى صفرا .

فما انصرف قال عبد الله لعامة من كانت من هذه منى فقلوا : يا جعفر  
وذكر محمد بن سلام عن أبي اليماني قال : كان في مصعب بن النضر  
من المصعب ؟ قال مصعب ما هو ؟ قال لا ، منى لا ، لا .

### أيام الوليد بن عبد الملك

وكان يكتب للوليد القسطنطين بن حبيب البصري . وكان الوليد من  
كتب من الخلفاء في الطوامير <sup>(١)</sup> وأمر بن تطعيم كنية . ويعني <sup>(٢)</sup> جده  
يكتب به ، وكان يقول تكون كتي والكتب إلى خلاف كتب البصري  
إلى بعض ، وكان يكتب له على ديوان الخراج سليمان بن سعد الحنظلي .  
وعلى ديوان الخاتم شعيب الصابي مولاه . ويكتب له على المسملات بدمشق  
نسيح بن ذؤيب مولاه ، واسمه مكتوب في لوح في سوق السراطين  
بدمشق .

### أيام سليمان بن عبد الملك

وكان يكتب لسليمان سليم بن عيسى الحميري . وورد عنه كتاب مصنف  
بذكر دحوه بلاد الروم ، وأنه تابع ما لم يلقه أحد . فقال السكاكبة وقع عليه  
« ذلك بأنه لا يسمه »

وكان يكتب لسليمان على ديوان الرسائل النبط بن أبي ذؤيب . وعلى ديوان

(١) الطوامير جمع طومار . وهو صحيفة (٢) يحتمل الرسم أن يكون  
ويجاء الخط ومعنى يحتمل أن يكتب بالقلم الجليل وهو نوع من الخطوط



لقد كان من شأنه أن يكتب في كتابه ما كان في ذهنه من خبر في كنفه  
له فاشاء عليه هذه الزمة.

وكانت في كتابه من أخبار حاله في سنة ١٢٠٠  
الكعبة في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ  
الكعبة - ثم قرأ [الكتاب] في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ  
مقدس على هذه الصورة في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ  
الذي في مدينة في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ  
وما عرفت من سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ  
حورحس اليه فاستعمله في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ  
أن دله على معارة بالقرب من الدروءة في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ  
الكعبة فدلله فاستخرج من بين أمهات في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ  
وكان يكتب على الصفحات من الأموال في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ  
عمرو بن الحارث في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ  
الحجاج عن العرق حربه وحرجه في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ  
انتهت. وكان قدمه الحرب والصلاة وخرج في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ  
الحجاج العراق وحذف إلى عسف أهله بالصلاة في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ  
أن ينقص ما يستخرج عما استخرج الحجاج في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ  
من الخراج. وأشار عليه بصلاح بن عبد الرحمن الكاتب في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ

(١) لند قرية قرب بيت مقدس من موحى هضبين (٢) الحارث بن كان  
المضين أو المتين وهو شاه في كل أرض مسورة لا سقف له فلو وكان من  
الحجاج حائر في لا واتي فيه في اليوم الشمس والبحر الماطر

(٣) الداوود قبة نسب اليها حجر عزة لمقاصد في مصر في اواقف فيها يرى  
البحر الآن بسها وبين البحر مقدار فرسخ. وقد خربها صلاح الدين سنة ٥٨٤

ثم قلده ساجل يزيد حر من مصافقة ابن اعرابي في سنة ثمان مائة واربعمائة  
 حر حر . وكناس منبجة . وكان كل من قتل حر من ساجل يزيد . ففتح  
 عليه ففتحها

وكان يكتب يزيد بن شهاب بخيرة من ثقيف ووقته من سنة ثمان مائة واربعمائة  
 إلى ساجل يزيد فتح حر . وخصصه سنة ثمان مائة واربعمائة .  
 ويعرفه أنه قد حصل في يده من مال ثمان مائة سنة من سنة ثمان مائة واربعمائة  
 ذي حق حقه من الفقه من امة سنة ثمان مائة واربعمائة .  
 لا يكتب التسمية مال ودعه بمحله . واما ما وجد من سنة ثمان مائة واربعمائة  
 أن يسمح به لك ، واذا عرفه استكبره وأمر بحمله ، وان أمك منك فيه  
 بقي ذكر المال محمد في الدار . والى وال تعدك أحدث .  
 يتعامل عليك لم يرض منك بأصه . فاني يزيد قبول ذلك .  
 فورد على ساجل في أول سنة ثمان مائة واربعمائة .  
 بأمر في المال بشي .

وقلده الخلافة من عند اعرابي . فصرف يزيد بن شهاب .  
 سنة ثمان مائة واربعمائة .  
 ساجل فملك الذي . أبت . وإنما كتبت إليه لأسمع من سنة ثمان مائة واربعمائة  
 لا يكن ليأخذني شيء . مما سمعت به ولا بأمر فكرهه .  
 أمرك إلا حسك . واتي الله وأد الأمانة في قلب من سال .  
 ولا يسمي تركها ، وأمر بحبسه : فلما بزل في الحبس في حصرته عمر بن عبد  
 العزيز الوفاة فمهر يزيد من محبسه في سنة ثمان مائة واربعمائة .  
 يزيد بن عبد الملك : وكان ساجل ولده العهد بعد عمر بن عبد العزيز .  
 ذلك إلى الخليفة على يزيد بن عبد الملك . وحفنه إياه . حتى سرح إليه جيوش مع  
 اخيه مسلمة بن عبد الملك فقتل يزيد وأكثرت آل المهلب

وكرر إيراد من نهبت خاصة سليمان . وكان يحبس على سريرته ، فذاكره  
سليمان ، حتى برز بن المهلب عنه . وإلا حده ، يزيد بن المهلب وسليمان على  
السرير جلس معه .

وحكى أن سليمان بن عبد الملك قال ليزيد بن أبي مسلم : أترى صاحب يد  
قمرها . أم هو يهوى به ؟ فقال لا تقل ذلك يا أمير المؤمنين . فإنه والى وليك .  
وأخاف عدوك . وحمل نفسه لك حنة . ودينه لك وقاية . وإياه يوم القيامة لمر  
يمين إيتك ، ويسار إيتك ، فحمله حيث شئت

وكان سليمان ولي رجلا من موالي معاوية . يقال له أسامة بن زيد . من أهل  
دمشق وكان كذا . سبلا - الخراج يتصرف فيه ان عمر من عبد العزيز بقرمه  
ويغضض عليه في سيرته . فقدم أسامة بن زيد على سليمان بمال احتج به عنده .  
ووافقه على ما احتاج إليه . وعمل على الرجوع إلى عمله . وتوخي وقتا يكون فيه عمر  
عند سليمان : فلما بلغه حضوره بحمد استذن عليه . فلما وصل إليه قال له : يا أمير  
المؤمنين . اني ما احتجت حتى تزيك الرعية وجهات ، فإن رأيت أن ترفق بها  
وترفقه عليها ، وتخفف من خراجها ما تقوى به على عمارة بلادها ، وصلاح معاشها  
فأفضل ، فإنه يستدرك ذلك في العام المقبل ، فقال له سليمان : هباتك أمك . احلب  
الدر ، فإذا انقطع فحلب الدم ، انجبا

فخرج أسامة بن زيد فوقف لعمر بن عبد العزيز حتى خرج ، فركب ثم سار  
معه ، وقال له : انه بلغني يا أبا حفص أنك تلومني وتذممني ، وقد سمعت اليوم  
ما كان من مقالتي لابن عمك ، وما رد علي ، وعرفت عذري ، فقال عمر سمعت  
والله كلام رجل لا يغني عنك [ من الله ] شيئا .

فلما توفي سليمان كتب عمر وهو على قبره بعزل أسامة بن زيد ، وبعزل  
يزيد بن أبي مسلم ، فاغتابه الناس وقالوا هذا الحرص ألا صبر حتى يدفن  
الرجل ١٩

فقل يا أمة ذلك : إني والله سمعت الله عز وجل يقول : واستمعته من قراءهما  
يحكمون في أمور الناس طرفة عين وقد وليت أمورهم .

## أيام عمر بن عبد العزيز

وكان يكتب لعمر الليث بن أبي قحبة مولى أم حكيم بنت أبي سنان .  
كتب له أنها رجاء بن حنيفة وحصل له . وكان من كتابه لم يعيل من أبي  
حكيم مولى الزبير . كان كتابه على ديوان الخراج سديد بن سعيد الخشبي ،  
وكان عمر بن عبد العزيز لم يكن له محبة . فلهذا ذكره في استعجال الظواهير . وكانت  
كتبه إتماماً هي شهر أو نحوها .

وروى عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم أن أبا عبد الله كتب إلى عمر  
ابن عبد العزيز يسأله فراضاً . وكتب إليه عمر بن دقيق القلم . ووجع الكتاب . ووه  
أسرع القلم .

وكتب إلى عامل آخر . كتب إليه يطلب منه فراضاً . وبنكوا قلمه عنه .  
أن دقيق قلمك . وقرأ كلامك نكتف بما عندك من القراطيس .

وقال ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز . وقد كان قدوة الخراج  
بالجزيرة وبيت المال بخران . ياميمون دع أربع حصايل : لا تدخن على سلطان  
أبداً ما أمرك ، وإن قلت أمره ، والمعروف وأمره عن المسكر . ولا تحبون  
أمرأة أبداً . وإن قلت أعلمها القرآن . ولا تكلمن بكلام تريد أن تعذر منه .  
ولا تطلبن المعروف أبداً إلى من لا يضمنه في أقاربه .

وقد عمر من العزيز عمر بن ميمون بن مهران الجزيرة ، وكان عمر بن  
عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن عمرو بن حزم : أخض الخثمين بالمدينة :  
فصنف الكتاب . فقال اخض فجمع كل من قدر عليه منهم فحصاهم جميعاً .

وكان من كتابه الصباح بن المنفى . فروى أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث

رسالة كتبها الصبح هدي عن عمر بن عبد العزيز في عياض من عبد الله ثم قال  
في آخره : وكتب الصبح بن مشي بهم حميد لا أرفع حور من ذي العزة  
سنة ثمان وثمانين . كل الصبح من حلة كتب عمر وعينهم .

وقد عمر بن عبد العزيز لعمر بن وليد بن عبد الله أمك بمدة ثمان  
للكون كانت نوح حو بيت حميد ثمان ثمان . وشرها دبر من دبر  
بني كاتب عبد الملك ومولاه من في السنين . فأهداها لأبيك فعملت بك  
فمن المحول وثمن الحين . والله فسمت أن يعك وأجعل ثمنك في بيت مال  
السلين . وللكل مله فيك حقا .

وذكر من بن يزيد أنه كان يكتب لعمر بن عبد العزيز ، وأنه كان يكتب  
إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد من الخطاب في المظالم فبراحه ، وكان  
عبد الحميد عامله على الكوفة . قال فملى عليه يوما كتابا إليه قال فيه إنه يجبل  
إلى أبي لو كنت أبيت أن تعطي رجلا شاة لكتبت إلى أضن أم ماعر ؟ فإن  
كنت أحدهم كتبت إلى صغير أم كبير ؟ فإن كتبت إليك أحدهم ، كتبت  
إلى ذكر أم أنثى ؟ فد أتاك كتابي هذا في مظلة ، فعمل به ولا تراحمي  
والسلام .

وسأل عمر بن عبد العزيز عن يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجج ، فقيل له  
أنه عزه العافية . فمر الكتاب إليه برده ، وقال : لا أستصير بحش هو فيهم  
فرده من الدرب

## أيام يزيد بن عبد الملك

وكان يكتب ليزيد قبل الخلافة وجل يقال له يزيد بن عبد الله . ثم  
استكتب أسامة بن زيد السليحي وأعاد يزيد بن عبد الملك سليمان بن سعد إلى  
الدواوين ، وكان عفيفا علما بصناعته ، وكان عمر بن العزيز صرفه عن



رسالة كتبها الصباح هـ عن عـ بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب  
في آخرها : وكتب الصباح بن مثنى بن حميد لأخيه حميد بن مثنى  
سنة سبع و ثمانين . و كان الصباح بن حميد بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب

وقال عمر بن عبد العزيز لعمر بن قيس بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب  
لأنه يكون كاتب مدح حميد بن حميد بن مثنى بن حميد بن مثنى بن حميد بن مثنى  
يعني كاتب عبد الله و مولاه من في . و هو . و هو . و هو . و هو . و هو . و هو .  
فمن المجهول و من الحين . و هو . و هو . و هو . و هو . و هو . و هو .  
المسلم . و كان لكل مسلم بيت خطه .

وذكر أن بني أزد أنه كان كتب لعمر بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب  
إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد بن حميد بن حميد بن حميد بن حميد بن حميد  
عبد الحميد عمله على الكوفة . قال فمضى عليه . و هو . و هو . و هو . و هو . و هو .  
إلى أن لو كنت أبيت أن تحض . خلافة سكنت في أنزل . و هو . و هو .  
كنت زعمها كنت إلى صغير . و هو . و هو . و هو . و هو . و هو .  
لي أذكر أن أشي . و هو . و هو . و هو . و هو . و هو .  
والسلام .

وذكر عمر بن عبد العزيز عن يزيد بن يزيد بن حميد بن حميد بن حميد بن حميد  
أنه عزا العائفة . و هو . و هو . و هو . و هو . و هو .  
فروءه من الدرب

### أرقام يزيد بن عبد الله

وكان يكتب ليزيد بن خليفة و هو بن يزيد بن حميد بن حميد بن حميد بن حميد  
استكتب أمارة بن . و هو . و هو . و هو . و هو . و هو .  
الدواوين . و كان دقيقا علما بصاعته . و كتب عمر بن العزيز مرفوعة عن

ديوان الخراج

وقد كان ثلثه من يد خوفي خرج معبراً ليد من عند بيت. وهو من  
سب إليه قصر ثلثه. وقد قُتلت حلاقه إلى يد من عند بيت صاحب ثلثه  
من يد قتل سبع من عند حشني ثلثه من عند بيت ثلثه من يد من  
من ثلثه من يد من يد لا تدي قول فتدي من مظلمة من ثلثه. ولا  
من بيت ومنه من حية كات في م. وطينة قول مع. اسم. وقد عر  
حور ديه. واور. قيت من يد. فر. من. قيت دحى في كات حنى  
ذو الخراج. وذهبه. وقد قُتلت قول. خرجي. قيت. من يد حنى في  
[من] عند مدخل قط فخرجت حتى نزلت بركة بما آل. من يد. وقد قُتلت.  
وونه من دحى ثلثه. بغير س بركة بما آل. من يد. وقد قُتلت.  
قول عمر من يد حنى من أصحاح عن واصلح من حنى. قول.  
موتى من يد ثلثه من خراج قوه من السحن. فخرجهم وترك من يد من  
في مساه كات حنى. فقتل ذلك على ويدر دى في س بركة. فقبل في  
قدم يزيد من يد من يد. فقتل محمد من يزيد موتى لأتصار من قول يزيد من  
عند بيت بعد وفاة عمر من يد. من يد. فقتل منه. وعمر يسكنى ويدر دى  
فقتل في وصيرنى إليه. فقتل. قول. ل. من يد. فقتل. فقتل. قول.  
وصاح. قول. ل. من يد. فقتل. قول. فقتل. قول. فقتل. قول.  
والله لا قتلك اللهم والله لا قُتلت. ونيه. وسبقنى من موت. فقتل. فقتل.  
بالسيف والبط. فقتل. فقتل. فقتل. فقتل. فقتل. فقتل. فقتل.  
سب. وقيمت الصلاة فخرج. فقتل. فقتل. فقتل. فقتل. فقتل. فقتل.  
فقتل. فقتل. فقتل. فقتل. فقتل. فقتل. فقتل. فقتل. فقتل. فقتل.

وكان سب قتل يزيد من يد من يد. فقتل. فقتل. فقتل. فقتل. فقتل. فقتل.  
الحجاج أهل العراق من يد من يد. فقتل. فقتل. فقتل. فقتل. فقتل. فقتل.



## أيام هشام بن عبد الملك

وكان يكتب هشام سعيد بن الوليد بن عمرو بن حنيفة الأندلسي الكوفي  
يا محمد وكان شاك عليه. ولم توفي يزيد بن عبد الملك وأقصى الأمر في هشام  
ثم اخبرته أنه وهو في ضيعة له ومعه جماعة من صحبه فبينما سعيد بن الوليد  
الكوفي. قد قرأ لكتاب سجد وسجد من كان معه من صحبائه خلا سجد وسجد  
لم يسجد فقال له هشام يا سعيد لو لم تسجد كما سجد اصحابك؟ فقال عامه سجد  
على ان كنت معي فطرت. فصرت في السماء! قال له فان طيرت معي؟ قال  
الآن طاب السجود

وكان هشام يحرم فقه سعيد ليسوى عامته. فقال له هشام مه. وما لا تسجد  
الاخوان خولا

وإذا شحص عمر بن هيرة إلى هشام تكلم بكلام استحسنه هشام. ثم قال  
على سعيد وقال ما دمت من خوف مثل هذا. قال فقال له سعيد ليس هناك يا عمر  
المؤمنين. اما تراه يرشح حيدته لصيق صدره. فقال عمر بن هيرة ما لذلك  
رشت يا سعيد، ولكن جلوسك ولست [ له ] بهل. وكان سعيد يحب ان  
يفسد حال عمر بن هيرة عند هشام. وكان ابن هيرة يسير اذا ركب هشام  
بالعد منه، وكان هشام معجبا بالخيال. فأتخذ سعيد عدة خيل حديد وصبره  
وأمر الخمرين لها ان يمارضوا هدا. اذا ركب. فان ما هم قالوا انها لابن هيرة  
فركب هشام يوما فعورض بالخيال، فخطر إلى قطعة من خيل حسنة. فقال من  
ذلك؟ فقالوا لابن هيرة فستشاط غضبا، وقال واعجباه احنان ما احنان ثم  
قدم. فوالله ما رضيت منه بعد. ثم هو يماري في الخيل، على بابن هيرة فدعى  
به من جانب الموكب فجاء ممرعا فقال ما هذه يا عمر ولما هي؟ ورأى للغضب  
في وجهه فلم أنه قد كيد

عن أبي جعفر محمد بن عيسى عن حماد بن عمار عن  
أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس

عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس  
عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس  
عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس  
عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس

عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس  
عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس  
عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس  
عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس

عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس  
عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس  
عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس  
عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس

عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس  
عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس  
عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس  
عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس

(١) مشهور في كتب التاريخ أنه الفسري بالسين المهملة لا القشيري



حتى جاء الصباغ واستوفى حده دها. وها. حسن انقضى عن حده من و. ش.   
 يديه وحصر به فقال له لا بد اني في صيرت. وفي لا. ص. و.   
 حسن التوفيق على الصباغ. و. ح. اني ه. و. ح. ح. ح. ح. ح. ح.   
 مبعثك. و. ح. ه. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح.   
 لا بد حده من حده ه. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح.   
 بسمها انية المؤمنين؟ قول عجل على لا. ح. ح. ح. ح. ح. ح.   
 وقل له لك صبا من صبا. و. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح.   
 ان حاد الشبري لما باغت عنه ثلاثة عشر ألف درهم. ح. ح.   
 وسحبها ه. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح.   
 فدأبه وقال كم علة خالده؟ فقال ثلاثة عشر ألف درهم. ح. ح.   
 تعذني بذلك؟ فقال له وهل سألني فوقرت في نفس ه. ح.   
 ولما أراد ه. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح.   
 فدا. و. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح.   
 قال له قسره. وأمر بتخريب ثيابه وحصره نحو. ح. ح. ح.   
 قال الله به وفضل!

١٠ عا بعد الكتب على ديوان الزمان . ففرضه كتب في سنة ١٠٠٠  
١١ - ثنى . فمره به . واعرض الكتب على قاضي سنة ١٠٠٠ .  
١٢ - خلا هذه . وكتب كتابا لخير في يوسف وثية .  
١٣ - واما . واما ان يعلم ملكه . واما في من . مصر .  
١٤ - في سنة .

وحضر سام بالكتاب الذي كتبه ، فعرضه عليه و ختمه . فعرض الكتاب الصغير في طيه وختمه ودفعه الى الربيع ، وقال له ادعه في رسولك .  
فلما وصل الرسول الى يوسف قال ماوراك ؟ قل اني امير المؤمنين - حض



بكاونها . وفي فودعه وبكى . . . قال هـ . . .  
طارق في العذاب ، ولقي خالد وجميع عمه في سن  
ومات منهم في العذاب بشر كتبه . . .  
على ديوان الرضا . . . وكان ماسع ما سجد حرمه . . .  
وكان يكتب ليوسف بن عمر بن حم . . . فحمد . . .  
أبي بكر . . . وبكتب له على الرضا . . .  
ابن عبد الرحمن مولى تقيف

وكان هشام قد حضر على يوسف . . .  
فشق ذلك عليه فوجه . . .  
إذنه في أمزيب خالد ، . . .  
خالد فلم يأذن له . . . فقال له . . .  
هو ؟ قال لا يقال ، . . .  
ماله عنده اسم إلا الأحرار . . .  
فأذنه يوم . . .

ودكر المدايني أن بعض كتب يوسف بن عمر تاجر عن حم . . .  
يوما . . .  
وقال يوسف يوما لخدم من بني سليم من بني هـ . . .  
لأمر . . .  
رامر ، فقال له يابن البختاء من مالك عن الأسود . . .  
لأوسمك حلدا

وكان قحدم يعيب صالح بن عبد الرحمن . . .  
عليه ، . . .  
وكان يقول ما أعلم أحدا يضبط أمر الزراق بعدى إلا ابني عمر ، فولي ابنه



وكانت نساء من بني نصر  
قد كنن من بني نصر في بني نصر  
فخراسان فكنن بنو نصر وكنن بنو نصر

وكان نساء من بني نصر  
من بني نصر في بني نصر  
فخراسان فكنن بنو نصر وكنن بنو نصر

وكان نساء من بني نصر  
من بني نصر في بني نصر  
فخراسان فكنن بنو نصر وكنن بنو نصر

وكان نساء من بني نصر  
من بني نصر في بني نصر  
فخراسان فكنن بنو نصر وكنن بنو نصر

وكان نساء من بني نصر  
من بني نصر في بني نصر  
فخراسان فكنن بنو نصر وكنن بنو نصر

وكان نساء من بني نصر  
من بني نصر في بني نصر  
فخراسان فكنن بنو نصر وكنن بنو نصر

## أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وكان يكتب للوليد بكر بن الشيخ وكنن له على ديوان الرضا اهل مدام

(١) هكذا في الاصل ولعل الصواب نصير نخراسان



مولى سعيد بن عبد الملك ثم كتب له امه عبد الله بن سكر  
وكان من كتابه عبد الأعلى بن أبي عمرة . وكان يكتب له على حصة  
ويلزم حصرته عمرو بن عتبة . فقال له يوما : يا أمير المؤمنين بك تظني بالآل  
وأما كيفيت ذلك بالهيئة لك وأراك تأمر بشيأ أحولها عليك . فوسكت صبي  
أم قول مشفقا ؟ فقال كل مقبول منك . والله عبادي . ونحن صابرون الله ونعمود  
فقول فقتل الوليد بعد أيام بسيرة

وكان يكتب له على ديوان احمد عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن بمر  
وكان على الخاتم ينهس بن زهـ . وكان يكتب له ليد بن يزيد قبل خلافة  
عباس بن مسلم .

### أيام يزيد بن الوليد الناقص

وكان يكتب لزيد بن الوليد عبد الله بن نعيم . وكان عمرو بن الحارث  
مولى بنى حجاج شلى له ديوان الخاتم فقال عمرو بن الحارث لبعض ولده عبد  
المك كفت متى ست<sup>(١)</sup> أن تـ<sup>(٢)</sup> من بعد وينجر<sup>(٣)</sup> وحدته . فله عيراني من  
بعد ولا بنجر . مما مضت من هذا القول سنون قل عمرو كست متى ست  
وحدث من يقول ولا يفعل : قصر ما إلى زمان من فيه لا يقول ولا يفعل  
وكان يتقدم له ديوان ارمـ ثل ثلث بن سليمان بن سعد الخشي . وكان يتقدم  
له خراج والخاتم الصغير المصغر بن عمرو من أهل النين . وكان يتقدم الخاتم الكبير  
قطن مولاة : وكان يرد بن من شـ على يزيد بن الوليد أن يهد فقتل : إلى  
لا أعرف من يصلح فهل تعرف خـ ؟ فقال له أمير المؤمنين اعلم أهل بيته :  
فقال أما إن أهل العراق يحسون هذا جبا شديدا لمكان أبيه - يعني عبد الله بن  
عمر بن عبد العزيز - وإن أهل الشام يمدكرونه ويفعلونه : قل برد فقتل

(١) ف بفتح التاء بن (٢) ف تجد (٣) ف وينعم وقد استثناء هكذا



وكتب في قول من كذب قد نعتت به من كذب  
 صم د. من كذب وكتب الله به من كذب لا من كذب  
 هو صم د. من كذب وكتب الله به من كذب  
 ما من من كذب لا من كذب من كذب  
 وكتب الله به من كذب وكتب الله به من كذب  
 حرب وموقعة كذب وكتب الله به من كذب  
 من كذب

من كذب الله به من كذب وكتب الله به من كذب  
 محبة بن كذب من كذب وكتب الله به من كذب  
 وكتب الله به من كذب وكتب الله به من كذب  
 من كذب وكتب الله به من كذب وكتب الله به من كذب  
 من كذب وكتب الله به من كذب وكتب الله به من كذب  
 وتعرضت عما تكرر، ورغبت في مولية في كذب، وكتب الله به من كذب  
 فرقتا عن الأوطان، وقطعتا عن الأوطان، وكتب الله به من كذب  
 قد أعطت كل ما أعطت، وتباعدت من كذب، وكتب الله به من كذب  
 وكتب الله به من كذب، وكتب الله به من كذب، وكتب الله به من كذب  
 وكتب الله به من كذب، وكتب الله به من كذب، وكتب الله به من كذب  
 عن الأوطان، مقطوعين عن الأحياء.

وقال في فصل آخر منه « وكتبت اليك ولايات تزيد عليك  
 واليك صديقة ووحيد. فن تم الدنيا إلى قصي ملتها. يكن آخر عهدك  
 وكتب الله به من كذب، وكتب الله به من كذب، وكتب الله به من كذب  
 وكتب الله به من كذب، وكتب الله به من كذب، وكتب الله به من كذب  
 وكتب الله به من كذب، وكتب الله به من كذب، وكتب الله به من كذب

بغير من شاء. وبذلك من شاء ان يهب لنا ولكم ألفه حرمعة في د آمنة جمع  
سلامة الأديان والأنداد. وقد رب العالمين وأرحم الراحمين  
ووجدت بخط مبرور بن هارون بعد اخذ كذا كتبه الى الكاتب من  
فيه إلا أنه حدد. قد استخرج اسقاط بعضه وكتبت جميعه على هذه لأن  
الكاتب لا يستغنى عن مثله وهو :

« أما مدحكم لله يا أهل هذه الصناعة. وحطكم وفقكم. ثمكم. ومن  
الله جل وعز حل الدار من بعد الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين  
ومن بعد الملوك المكرمين سؤا وقد وصرفهم في صنوف الصناعات التي رتبهم  
منها ما شئهم. ثمكم. ثم الكذب في أثرها صناعة. أهل الأنداد. ثمكم.  
والحلم والروية وذوى الاحطار وخمس. وسعة الذرع في الافعال والصحة. كما حفظ  
الملك. وتنفيم للملوك أمورهم. وتديركم وسياستكم صاحب الله سلطانهم. ويجمع  
فيهم وتعمير بلادهم. يحتاج اليكم ملك في عظيم ملكه. والوالي في اشد السنى والذى  
من ولايته. لا يستغنى عنكم منهم أحد. ولا يوجد كاف إلا ملكه. فوقعكم منهم  
موقع أصابعهم التي يسمون وبصارهم التي بها يصرون. وألستهم في  
يبتشون. ثم إذا آلت الأمور الى موئلتها. وصارت الى محاصنها فتبهم  
أهلهم وأولادهم وقرانهم وأصحابهم فتمتكم الله ما حصكم من فضل صنعكم  
ولا نزع عنكم ميراث النعمة عليكم

وليس أحد من أهل الصناعات كلها احوج الى استخراج خلال خير ملك  
المحمودة. وحصل الفضل المذكورة المذكورة منكم. ايها الكتاب إن كنتم على ما سبق  
به الكتاب من صفتكم فان الكاتب يحتاج من نفسه ويحتاج منه صاحبه الذي يتق  
به في مهمات أمورهم الى أن يكون حليما في موضع الحلم، فقيها في موضع الحكم  
مقداما في موضع الاقدام، ومحجبا في موضع الاحجام، لينا في موضع اللين. شديد  
في موضع الشدة، مؤثرا للعقاف والعدل والانصاف، كتوما للاسرار، وفيما عند

سنة . شرب حتى يذهب . يصح لأمر في مواعيد . قد حرق في كبر صبر  
من صوف العم والحكمة . وفي الحكمة شد منه سحر . يكسفي . كذا يعرف  
فريزة عقله ، وحسن أدبه ، وفصل تجربته ، ما يرد عليه قبل وروته . وعق  
معه رعدة في صدره . فيدرك من رعدة . وهي . كذا من رعدة

قد سحر معشر الكتاب في صوف العبد . ولأن . . . . .  
لحين ، وأبدوا بعلم كتاب الله عز وجل . من نص . كما عرفت . وهو . . .  
ن . . . . . واجيدوا الخط فانه حلية كتكم . . . . .  
عرب . . . . . وإيه العرب والحكم . . . . .  
حتى . . . . . ولا يصح من صرك في حساب . . . . .  
خرج . . . . . وعوا . . . . .  
وخرجه . . . . . ووزنه . . . . .  
نصكم عن السعة . . . . .  
حصة . . . . .  
ونه . . . . .  
رحل . . . . .  
عن مكبيه ، ولقاء اخوانه . . . . .  
وتحربه . . . . .  
حجته اليه . . . . .  
فيصحب . . . . .  
و . . . . .  
وهو لكم . . . . .  
( ١ ) . . . . .  
لأدب . . . . .



إذا صبحه في مده نمره ، من وقته وشكره ، وسخطه وصوره وصيغته وكثير مده  
وعنه وتديره ، بما هو حري أن يحسن عدله في عرجه من سعة إلى ذلك منه  
فبنوا وقته الله ذلك من مسكن في حال قرحه وفتحة ، وخرق من قوسه  
والاحسان لا سعة ، والنصب والرمح ، السرور والسرور ، فعمت السعة هذه  
لن وسر بها من أهل هذه الصناعة لشريرة من يرى لرحل مسكه ، وصير إليه  
من أمور خلق الله وعادة نمره ، ويرى في خلقه ذكره ، وليؤثر طاعته فيه ،  
وليكن على الضيف رفيقاً ، ولطوبه معه . فز الحق عند الله . واحبهم  
إليه لرحمهم بعباده ، ثم ليكن الحق حاكماً ، ولا تترك مركزاً ومدارياً ،  
والفني موفراً ، ولللاداء مرا . والمرجة منه ، وليكن في محبه متواصلاً ،  
جلي لنا ، وفي استجلاب خراجه وسنعه ، حقوة روية .

وإذا صبح احدكم لرحل فيسند حلقه . كما يستند القوس بشربه  
لنفسه فإذا عرف حسنها قبحها ، على مديته من الخلق ، واحتال لصفه  
عما [ هو فيه ] " من التقيح ، أنصف حبة . ونحن مدبرة له ورقة . قد  
عرفته أن سائس البهجة إلا كرك حذو سياسته خمس معرفة اخلاقها . فن  
كانت رموحاً اتقاها من قبل رحله . وبين كمت حوفا لم يهبحها إلا دركها ،  
وإذا كانت شحوساً تو [ قها ] من دحية مده . ون حاف منها عفاها نوقاها من  
ناحية رأسها . وإن كانت حروفاً لم يلاحها وتسم هواها في طريقتها ، وإن  
استمرت عطفها فيس له قده . ومن هذا توصف من سائس السمرة ورق  
سياسته دليل وأدب لمن سائس الناس وعاملهم وخدمهم وصحبهم .

والكاتب بفضل رأيه ، وشرق صناعته ، وأنصف حيلته ، ومعاملته لمن  
يحاوره وينظره ويفهم عنه ويحاف سطوته لولي بالرق يصاحبه ومداراته وتقوم  
أوده من سائس البهجة إلى لا تخير حوايا ، ولا تعرف خطأ ولا صواباً ، إلا بقدر

(١) هذه الجملة غير واضحة في ف

ما يجرها اليه سائها أو صاحبها الراكب لها

وأنقوا رحكم الله الطم. وانه اقيه روية وانكر تسمو من صحتهم  
بأن الله الآسوة والاشتمال والحمد لله. ومنكم إلى شافقة. ونسب ومه  
إلى المواساة والشفقة ان شاء الله.

ولا يجوزن الرجل منكم في هيئة محبة. . . . . ومركبه ومغضه ومضه  
وسائته وخدمه وغير ذلك من قول أمه. قد صدقته وكريمه فتمسكه شام  
من شرف صباغته حده لا تخملون في خدمته على التقدير. ووجه وجهه  
لا يخلو منكم التصحيح والتقدير. . . . . استمر على عتكم. . . . . قصد في ك  
م عند دت عيكم. . . . . فمهم العون عوكم على صيد دسامة. . . . . وجهه منكم. . . . .  
م. . . . . وحدثوا ما لف السرف. . . . . وسو. عافية الشرف. . . . . ويهد عند عفر.  
وبدلال الرقب ويهضمان أهلها. . . . . لا سبب الكذب. . . . . لأنهم. . . . . وعصم  
دليل على مص. . . . . فاسدوا على مة تهم أعمالكم. . . . . سنت ابه نحرشكم. . . . .  
اساكو من مالت التدبر أو صحتها بحجة. . . . . وأرجعهم حجة. . . . . وأحمد عفه.  
واندو. . . . . لتقدير آفة وصدأ. . . . . [له لا] يجتمعن في خدما. . . . . وهو الوصف  
اشاعل اصاحده على اند عمله ورويته. . . . . فليقصد الرجل منكم في مجلس تدبيره قصد  
الكافي في منطقته وابقصد في كلامه. . . . . وليوجز في ابتدائه. . . . . وليحد بنجده مع حجة  
حجته. . . . . فن ذلك مصاحبة لمقلدو بحجة لذهنه ومدفعة لثغل عن أكثره. . . . . وير. . . . .  
الاكثر عادة. . . . . ثم وضع موضعه في استداء كتاب أو جواب عند الحاجة. . . . .  
ولا يدعون الرجل منكم صنع الله تعالى ذكره له في أمره وتأييده ياه بتوفيقه  
إلى العجب المضرب بدينه وعقله وأدبه. . . . . فانه ان ظن منكم طان أو قل قتل ان ذلك  
الصنع. . . . . لفضل حيلته وأصالة رأيه وحسن تدبيره. . . . . كان متعرضا لأن يكفه الله إلى  
نفسه. . . . . فيصير منها إلى غير كاف. . . . . ولا يقل أحد منكم إنه آداب وعقل وأجل  
(١) هذه الجملة غير واضحة في ف.



روس القتلى ، لأنه قتل في سنة أو سبعة من خواصه ، وكاتبه منه رز  
رأسه ، وحمل عبد الحميد إلى أبي العباس ، فسمه إلى عبد جدر بن عبد الحميد  
وكان يحكي طعنا ويضعه على رأسه ، ولم ير أن يفعل به ذلك حتى قدم

ووصلت بخط أبي علي أحمد بن اسمعيل ، حدثني العباس بن حميد الأنسري  
قال طلب عبد الحميد بن يحيى الكتاب ، وكان صديقه لأبي مقفع فدخلهم  
وهما في بيت ، فقال الدين دخلوا عبيدكم عبد الحميد ، فقال كل واحد من  
أولاده من أن يدل صاحبه فمكروه ، وحرف عبد حميد أن يسرع إلى  
المنفذ فقال تراقبوا ، فإن في علامات ، ووكبوا ، فحسبكم ويتبع بعضكم  
نلك العلامات لمن وجهكم ، ففعل ذلك وأخذ عبد الحميد

وكان يكتب لعامر بن اسمعيل الحسين بن محمد بن القاسم الحمصي ، و  
عبد حميد ، يقول : كرموا الكتاب فإن الله عز وجل أجرى ، والله عز وجل  
أيديهم .

كان كتب مروان على الهمداني زياد بن أبي رز ، لا تحصى ، و  
مكتب على ميه ، صور وعلى ميه ، عكاما ثم بإصلاحه فمير ، و  
وجرى على علي يد زياد بن أبي الأورد

وذكر علي بن سراج المحدث أنه رأى على بيت مال رز ميه ، و  
عبد الله المنصور أمير المؤمنين ، وجرى على يد زياد بن أبي رز ، و  
بها للمنصور .

وذكر محمد بن محمد بن الحارث وكان من كتاب مروان ، إلى أن  
مروان ، ثم اتصل بعبد الله بن علي : أنه حضر مجلس عبد الله يوم فاته عن  
مروان ، وقال له حدثني عنه ، فقال له : إنه قال لي يوم الوقعة إحرر لي القوم .  
فقلت إني صاحب قلم ، ولست بصاحب حرب ، فخذ يثقة وبسرة ونظر ثم  
قال لي هم أبا عشر ألفا ، فحسب عبد الله ، وكان متكئا ثم قال : فله درهم

أجمعى الديوان يومئذ فصلا عن شاعر آخر .  
ونهدى غلام لمروان علامة مسود فلما حميد كنى به وزيره  
فكتب إليه عبد الحميد : ووجهت به شر من مسود . فكتب  
واحد لأهله : !

ومدام أخذ من قول آخرى قول له من أن . . .  
فقال له : ما معك في هذا ؟ فقال : لا شيء من واحد . . .  
لعبد الحميد

توحيده ما ليس	وأنه
هو يلى من	وهو على
شأن على	كأن
نك من	سكنى
فبست	لما في
فصحت	ورد

وكان أنه حفر منصور كبيراً ما يقال بعد هذا . . .  
ثم مروان ثلاثة أشياء . . . بطيخ . . . وعبد الحميد من يحيى الكتاب . . .  
العلبي .

وسير عبد الحميد يوماً مروان على دابة قد صحت من قبله . . .  
له مروان . قد طالت صحبة هذه الدابة لك . . . فقال : يا أمير المؤمنين من ركة  
الدابة طول صحبتها وقلة علفها . . . فقال له فكيف سيرها ؟ فقال : هي تسير . . .

(١) في شرح الميرون

فهني لذي	خلف	قادم	ولم يبق على	سلف	راجل
سأبكي	على	ذا	وابكى	لذا	بكاء
فبكي	من	ابن	.....	.....	.....



وسوطها عاتها ، وما ضربت قط إلا غضا .

وقيل لعبد الحميد بن يحيى ، لدى مكثت من ساحة . وحسن  
فقال جعد كراه الأصيلم - يعني نوب يومين عي -

وحكى أن عبد الحميد من باراهيم بن حمد وهو يكتب حمد بن  
تحت أن يحمد خطك ؟ قال نعم قال أصل حدة فعدت ، نعم ، و  
وأينها : قال ابراهيم ففعلت ذلك فجاء خطي .

وحكى عن ابراهيم بن العباس أنه قال ما كتبت باسم حمد بن  
لي إلا باسم عبد الحميد حيث تقول في سنة . الناس تحب محمد بن  
مناهم . منهم عاتق مصفأة لا يسع ، ومنهم عاتق مصفأة لا يسع  
وقال عبد الحميد اعم شعرة ثمرتها لاله حمد ، والله مكر بحد الحمد ، حمد

، كان له حمد عاتق يسكنون مصر . ولم يكن في ذلك من حمد  
حمد بن حمد بن طوون بن واهي مصر عاتق له حمد بن حمد بن حمد بن حمد  
بن حمد . . . . . يكتبون قتلهم للعبيد اخدم المعروف بحرق

، مكثت حمد بن طوون منهم الحسن بن محمد بن أبي سحر . . . .  
عني بن محمد حمد أمن منه . واستعان حمد بن طوون بحد حمد بن حمد . . . .  
يكنى في الاسم وأبي عيسى . وحصوا حميد ، حمد بن طوون . وعمر غيب  
، استعكمت انفسهم . وكانوا من انصب الدس وشدهم بحر دس بن حمد .

قال يوسف بن ابراهيم صاحب ابراهيم بن المهدي سمعت ابراهيم بن مهدي  
يقول لعلي بن محمد بن أبي المهاجر وقد شتر بذكر حمد وذكر تقدمه في صدغه  
، قصه ، وأداه . بلاغته أن عبد الحميد كان من شدة كذب عي وجه الأرض . لأنه  
له نقد وراة مروى لم يقتصر شؤمه على اتلافه فقط ، حتى أن دوله سى مروى  
حمد . ولم يكتب في مروان إلا بالقتل

قال أحمد بن محمد المكنى بابن نصر المعروف بابن لا يحيى بن حمد بن

محمد لم ير على كنهه محمد بن طهون إلى أن مات من غيبته . كنهه بعد  
أبيه وحبه

حدثني حارثة كانت للحسن بن محمد قاضيات . . . . .  
واحد رجب جردى الحسن . . . . .  
وأنه طالها بأن تغنيه ، فاستغنى فدا خادماً . . . . .  
عبدة . وعادوه . . . . .  
ومرغنا جميعاً ، فامر باخراجنا من حضرته .

وكان يكتب لإبراهيم الأمام على الدعاة بكر بن مهمل . . . . .  
هائم . وكان روح الله من أنى سلة من حصص من سبيل مولى بنى حات  
اس كتب ويعرف بأبى سعة خلال . وقيل في سنة به سب إلى حل . . . . .  
نصب عن ابن الأعرابي أنه سب إلى حائل السوف وهى اخوة . وذكر أن  
العرب تسمى من أهمها حائل . . . . .

حاشى الدهر بحم . . . . . مثل ما أخلق سيف حذلا

وما حضرت أنا هشم لوفاة كتب إلى إبراهيم لأمام يحذره أنه كتب في  
أول يوم من أيام الآخرة ، وآخر يوم من أيام الدنيا وإنه قد استخلف حصص من  
سبيل ، فكتب إبراهيم إلى أنى سلة بأمره . . . . .  
إلى أهل خراسان أنه قد أسند أمرهم إليه ، ومضى أبو سلة إلى حر . . . . .  
أمره ودفعوا إليه خمس أموالهم ونفقات الشيعة

وكان المتولى لمكانة الامام عن الدعاة والقيم بأمرهم ، وقراءة الكتب اليهم . . . . .  
بمخضر جماعتهم طلحة بن زريق أخو مصعب بن زريق جد طاهر بن الحسين  
ويكنى طلحة أبا المنصور ، وكان مهمل بن صفوان مولى امرأة كانت لعلى بن  
عبد الله بن العباس تخدم إبراهيم الامام في الحبس وتكتب له كتبه . فلم تر له

(١) كتب في هامش «والصحيح القيم بقراءة كتبه اليهم»

إلى أن قتل مروان إبراهيم .

ولما هزم ابن هبيرة وقصد واسط ودخل حميد والحسن بن قحطبة إلى الكوفة  
لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة اثنين وثلاثين ومائة ، أظهروا نياضة  
وسلموا إليه الرياسة ، وسماه وزير آل محمد ، ودبر الأمور ، وأظهر الامامة  
الهاشمية ولم يسم الخليفة

وكان أبو مسلم يكانه للأمير حفص بن سليمان وزير آل محمد بن عبد  
الرحمن بن مسلم أمير آل محمد

وكان أبو مسلم لما أظهر الدعوة بخراسان وغلب على ما غلب عليه من البلاد  
قد كتب الدواوين بحضرته وبيت المال أبا صالح كامل بن مظفر ، وقد كتب  
الرسائل أسلم بن صبيح

وكان إبراهيم عند حبس مروان إياه خاف على أهل بيته ، فولى أبا  
العباس عهده ، وعقد الخلافة له من بعده ، وأمره بالمسير إلى الكوفة إلى أبي  
سلمة ، وأمر أهل بيته أن يسيروا معه ويسمعوا له ويطيعوا ، ونهى إليهم نفسه ،  
فسار أبو العباس عبد الله بن محمد ومعه أبو جعفر أخوه وداود وعبد الله عمه ،  
وعيسى بن موسى بن محمد بن علي ، وموسى بن داود بن علي ، ويحيى بن  
جعفر بن تمام بن العباس ومعهم جماعة من مواليهم . فلما شارفوا الكوفة وجه  
أبو العباس إبراهيم بن سلمة إلى أبي سلمة يخبره فأنكر أبو سلمة مقدمهم ،  
وقال خاطروا بأنفسهم وعجلوا فليقيموا بقصر مقاتل وهو على رحلتين من  
الكوفة حتى ننظر في أمرنا . فرجع إليهم إبراهيم بذلك فكتبوا إليه إنا في برية  
ولا نأمن قصد جيوش الشام إيانا ، لأنهم هميت على ثلاث مراحل منا وسألوه  
الاذن لهم في الدخول الكوفة ليتحرزوا بها ، فأذن لهم على كره وأنزلهم في بني  
أود<sup>١</sup> في دار الوليد بن سعد الجمال مولى بني هاشم ، وكنتم أمرهم نحو من  
(١) أود خطة من محال الكوفة نسبة إلى أود بن سعد العشيرة



شهرين من جميع القواد والشيعة ، وعسكر أبي سلمة بحمام أعين ، فأقام بها  
وفوق عماله على السهل والجبل ، وصارت الدواوين يحضرتهما الكتب تنفذ منه  
وتنزل عليه .

وكان أبو سلمة يطعم أصحابه غداء وعشاء ، وكان يتأنق في السلاح والقواد  
ولا يتأنق في ثوبه .

وكان فصيح اللسان عالما بالأخبار والأشعار والجدل وتفسير القرآن ، حاضر  
المحنة كثير الجلد .

وكان لما صح عنده موت إبراهيم الإمام لقي رجلا من شيعة علي رضوان  
الله عليه ، فناظرهم على نقل الأمر إلى ولد علي ، وكتب إلى ثلاثة نفر ليُعقد  
الأمر لأحدهم ، وهم جعفر بن محمد ، وعبد الله بن حسن ، وعمر بن علي بن الحسين  
ودفع الكتب إلى رجل ، وأمره أن يلقى جعفرًا بديريًا<sup>(١)</sup> فإن قبل ما كتب به مرق  
الكتابين ، وإن لم يقبل لقي عبد الله بن حسن ، فإن قبل مرق الكتاب الثالث  
وإن لم يقبل لقي عمر بن علي ، فقدم الرسول المدينة ، فأوصل كتاب جعفر بن  
محمد إليه فأحرقه في السراج ولم يقرأه وقال الجواب ما رأيت ، فلقى عبد الله بن  
الحسن فقبل الكتاب ، فحذره جعفر بن محمد فلم يحذر وأشار عليه أن لا يفعل ،  
واعلمه أن أهل خراسان ليسوا بشيعة ، وأن أبا سلمة ، مخدوع مقبول وإرتاب  
أهل خراسان بأبي سلمة وتكلموا وقلوا يا أبا سلمة مالك خرجنا من قعر خراسان  
ولا إليك دعونا ، وما أنت لنا بإمام ؟ فهم في ذلك معه إذ خرج محمد بن إبراهيم  
الحميري ويكنى أبا حميد السرقي يريده الكباشية<sup>(٢)</sup> فلقى سابقا الخوارزمي  
وهو غلام كانوا أهده له إبراهيم الإمام - فسأله أبو حميد عن الخبر فأخبره ،  
وصار إلى أبي العباس وأهل بيته فلما دخل أبو حميد عليهم سأل عن إبراهيم

(١) هكذا في الاصل أي أول من يلقى والصواب بداهة

(٢) في الاصل الكباشية بالباء المعجمة ولعل الصواب الكباشية كما في باقوت

الامام ظهير بوفاته فزاهم عنه وسألفهم عن ابن الحارثية ، فأشاروا إلى أبي  
العباس ، فسلم عليه بالخلافة وقبل يده ورجله وباهمه ، وسألهم عن سبب مقامهم  
هناك ، فأعلموه أن أبا سلمة أنزلهم تلك الدار نحواً من شهرين ، وأعلم أبا  
الجهم وموسى بن كعب ومحمد بن صول وسلم ابن محمد ونهار بن حصن وصاروا  
جميعاً إلى أبي العباس ومعهما أصحابهم في السلاح فبايعوه .

وأمر أبو الجهم أبا حميد أن يحجب الناس ، وباع الظهير أبا سلمة فركب في  
أصحابه فأغلق الباب دونه ، فاستفتحوا أصحاب أبي سلمة الباب ، وقالوا وزير  
آل محمد ، فاستمروا بعض ما يكره ، فقال أبو حميد افتحوا له حتى يريه الله ما يرم  
أنفه فدخل فاستقبل أقبلة فسجد ثم سلم وقبل يد أبي العباس وقدمه وبدأ في  
اعتذار ، فقال له أبو العباس عذرناك يا أبا سلمة غير مُفْتَدٍ ، وحقت لدينا معظم ،  
وسابقتك في دولتنا مشكورة ، وزائنك مغفورة ، انصرف إلى معسكرك  
لا يدخله خلل ، فانصرف إلى معسكره بحمام أعين .

وكانت مدة تقايد أبي سلمة الأمور منفرداً بها ، إلى أن ظهر أمر الشيعة  
شهرين ونصفاً .

وكان خالد بن برمك في عسكر قحطبة يتفقد خراج كل ما افتتحه قحطبة  
من الكور . وتقلد الغنائم ، وقسمها بين الجند ، فكان يقال إنه ما أحد من أهل  
خراسان إلا ونال عليه يد ومئة ، لأنه قسط الخراج فأحسن فيه إلى أهله .

وكان مع قحطبة حيث قتل ابن ضباره فسلط برأسه ، فوجه قحطبة إلى أبي  
مسلم بغير رأس ابن ضباره ، ثم عرف رأسه بنقش خاتمه . فأراد قحطبة أن  
يوجه به فمنعه خالد بن برمك بصحة رأيه ، وقال إن فعلت ذلك أبطلت الأول  
والثاني .

وكان خالد فيما ذكر عبد الملك بن صالح وحكامه أيضاً صالح صاحب المصل  
في يوم ابن ضباره رأى وفظة استحسنها ، وهو ان خالد بن برمك كان على سطح



من سطوح قرية قد تولوها مع قحطبة بن شبيب وهم يتفقدون حتى اقبلت اقطع  
الوحش من الظباء والبقرة ، فخالطت العكر فقال خالد لقحطبة يا ايها الأمير  
قد أتينا فر من ينادى بالسلاح ، فمجب قحطبة منه فقال لا تشاغل بكلامي وأمر  
بالنداء ، فنادى بالسلاح وأضلهم ابن ضبارة في عكره ، وكان من أمرهم ما كان  
فلما انتفعت الحرب مثل عن السبب فيما قاله ، فقال رأيت الوحوش قد خالطت  
العكر ، ومن حكمها ان تنفر عنه ، فعلت أنها لم تخالطه إلا لشيء وراءها  
أعظم مما دخلت فيه .

### أيام أبي العباس السفاح

ولما عقدت البيعة لأبي العباس حضر خالد بن برمك لمبايعته ، فرأى فصاحته  
نوهه من العرب ، فقال له ممن الرجل ؟ فقال له مولاي خالد بن برمك ، وقص  
عليه قصته وقال أنا كما قال الكيت بن زيد  
فقال **إلا آل أحمد شيعة** ومالي إلا مشعب الحق مشعب  
فأعجب به أبو العباس ، وأقره على ما كان يشغل من الغنائم ، وجعل إليه بعد  
ذلك ديوان الخراج وديوان الجند ، وكثر فيه حامده ، وحسن أثره  
وكان سبيل ما يشب في الدواوين أن يثبت في صحف ، فكان خالد أول من  
جعله في دفاتر ، فخص بأبي العباس وحل محل الوزير ، ودفع أبو العباس ابنته ربيعة  
إلى خالد بن برمك حتى أرضعتها زوجته أم خالد بنت يزيد بلبان بنت خالد  
تدعى أم يحيى ، وأرضعت أم سلمة زوجة أبي العباس أم يحيى بنت خالد  
بلبان ابنتها ربيعة ، فقال أبو العباس يوما لخالد بن برمك لم ترض يا ابن برمك  
حتى استعبدتني ، فوجم من ذلك ، وقال أنا عبد أمير المؤمنين ، فقال له كانت  
ربيعة وأم يحيى في فراش واحد ، فكشفنا فرددت عليهما اللعاف فقبل يده وشكر  
له ، ولم يزل على منزلته عنده إلى أن توفي أبو العباس .